



# أَبِي الْطَّيْبِ الْمُتَبَّلِ

الجزء الأول

إعداد  
جمال إبراهيم

الطبعة الأولى  
للنشر والتوزيع

الناشر



للنشر والتوزيع

3 ميدان عرابي - القاهرة

تلفون: 01112227423 - 01223877921

+20225745679

darelhorya@yahoo.com

التنفيذ الفني



01065086008

رقم الإيداع: 2013/16034

الترقيم الدولي: 978-977-746-008-0

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر ولا يجوز نهائياً

نشر أو اقتباس أو اخراج أو نقل أي جزء من الكتاب

دون الحصول على إذن كتابي من الناشر



## مقدمة

كانت فترة النصف الأول من القرن الرابع للهجرة.. فترة نضج حضارى وأدبى متميز فى العصر العباسى.. وكانت فى الوقت نفسه فترة تصدع سياسى وتوتر وصراع كبير عاشه العالم العربى.. فالخلافة فى بغداد انحسرت هيبتها تماماً.. وأصبحت السلطة الفعلية فى أيدي الوزراء.. وقادة الجيش ومعظمهم من الأعاجم.. ثم بدأت الدوليات والإمارات الصغيرة فى الظهور فى بلاد الشام.. وبدأ تعرض حدود الخلافة لغزوat الروم.. وزادت رقة التغور الإسلامية.. كما زادت الحركات الدموية داخل العراق كحركة القرامطة وهجماتها على الكوفة.

••



هو أبو الطيب المتنبي الشاعر الأشهر. اسمه  
أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد  
الجعفي الكندي الكوفي، ولنما سمي المتنبي لأنَّه على  
ما قيل ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعد خلق  
كثير من بنى كلب وغيرهم.

وكان لكل وزير.. وأمير في الكيانات السياسية  
المتافسة.. مجلس يجمع فيه الشعراء والعلماء  
متخذًا منهم وسائل للدعاية والتفاخر بين الآخرين..  
باعتبارهم وسائل صلة بين الحكام والمجتمع بما تبثه  
وتشيعه من مميزات هذا الأمير وذلك الحاكم..  
والشاعر الذي يختلف مع الوزير في بغداد مثلاً  
يرتحل إلى غيره في الكوفة عليه يجد غايته هناك..  
فإذا كان هذا الشاعر معروضاً استقبله الوزير.. أو  
الأمير الجديد بحفاوة.. وأكبره لينافس به خصمه  
أو ليغدر بصوته.

في هذا العالم المضطرب المتناقض الغارق في  
صراعه الاجتماعي والمذهبي كانت نشأة المتنبي

الذى وعى.. واحتوى بذكائه كل ألوان هذا الصراع..  
بل يمكننا القول . حسب ما سنرى فيما بعد . أنه  
شارك فيه وهو صغير.. وانفرست فى نفسه مطامع  
البيئة التى نشأ .. وترى فيها فبدأ بعد عدته آخذا  
بأسباب الثقافة.. والشغف فى قراءة كل ما يصل  
إليه من كتب.. وحفظ أشعار من سبقه من شعراء  
العربية.. مما جعل منه عبقرية الشعر العربى الأول.  
ولقد ولد بالكوفة فى محلة تسمى كندة وإليها  
نسبته .. وكان أبوه سقاء فيها .. ثم بعد ذلك رافق  
أباه إلى بلاد الشام .. ثم تنقل فى الbadia يطلب  
الأدب وعلم العربية وأيام الناس. ثم تقل فى الbadia  
وأخذ عن أهلها فصاحة اللفظ وبلاحة العبارة..  
حفظ الكثير من قديم شعر العرب.. وفاق  
معاصريه على الإطلاق.

••

يقول بعض المؤرخين لولا سيف الدولة لما كان  
المتبى.. ويقول آخرون لولا المتبى لم يكن سيف الدولة..



وفي مجلس هذا الأمير وجد نفسه وسمع صوته.. وأحس أبو الطيب بأنه عثر على نموذج الفروسيّة الذي كان يبحث عنه.. وسيكون مساعد له على تحقيق ما كان يطمح إليه.. فاندفع الشاعر مع سيف الدولة يشاركه في انتصاراته.. وعبر عن هذه الانتصارات بأروع ملاحمه الشعرية.. واستطاع أن يرسم هذه الحقبة من الزمن وما كان يدور فيها من حرب.. وسلام.. وبكل ما فيها من تاريخ واجتماع وفن.. فانشغل انشغالاً بذلك عن كل ما يدور حوله من حسد وكيد.. ولم ينظر إلا إلى صديقه وشريك أحلامه سيف الدولة.. فلا حجاب ولا واسطة بينهما.. وكان سيف الدولة يشعر بهذا الاندفاع المخلص من الشاعر ويحتمل منه ما لا يحتمل من غيره من الشعراء.. وكان هذا كبيراً على حاشية الأمير.

وكان أبو الطيب يزداد اندفاعاً وكبرىء واحتقاراً لكل ما لا يوافق هذا الاندفاع وهذه الكبراء.. فـ

حضره سيف الدولة استطاع أن يلقط أنفاسه.. وظن أنه وصل إلى شاطئ الأمان.. وعاش مكرماً.. مميزاً عن غيره من الشعراء.. وهو لا يرى إلا أنه نال بعض حقه.. ومن حوله يظن أنه حصل على أكثر من حقه.. وظل يحس بالظلم إلى الحياة.. وإلى المجد الذي لا يستطيع هو نفسه أن يتصور حدوده.. مممتناً إلى حياته في إمارة عربية يعيش في ظلها.. وإلى أمير عربي يشاركه طموحه وإحساسه. وسيف الدولة يشعر بعظيم طموح شاعره.. وقد ألف هذا الطموح وهذه الكبراء منذ أن طلب منه أن يلقى شعره قاعداً وكان الشعراً يلقون أشعارهم واقفين بين يدي الأمير.. واحتمل أيضاً هذا التمجيد لنفسه ووضعها أحياناً بصف المدوح إن لم يرفعها عليه.. ولربما احتمل على مضمض تصرفاته العفوية إذ لم يكن يحسن مجازة مجالس الملوك والأمراء.

وكان إذا جلس في مجلس سيف الدولة وأخبروه عن هذا الكلام أنكره وجده. ولما أطلق من السجن



التحق بالأمير سيف الدولة بن حمدان ثم فارقه  
ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلاثمائة ومدح  
كافور الأخشيدى وأنجور بن الأخشيد وكان يقف  
بين يدى كافور وفى رجليه خفان وفى وسطه سيف  
ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما  
باليسيوف والمناطق، ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة  
عيد النحر سنة خمسين وثلاثمائة فوجه كافور خلفه  
عدة رواحل فلم تلحقه وقصد بلاد فارس ومدح  
ع ضد الدولة بن بويه الديلمى فأجزل صلاته. ولما  
رجع من عنده عرض له فاتك بن أبي جهل الأسدى  
فى عدة من أصحابه فقاتلته فقتل المتى وابنه  
مسجد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية فى  
موقع يقال له الصافية من الجانب الغربى من  
سواد بغداد.

••

فارق أبو الطيب حلبا إلى مصر وفى قلبه غضب  
كثير.. وكان حاكم مصر آنذاك هو كافور

الأخشىنى الذى يمتد بعض نفوذه إلى ولايات بلاد الشام .. وكأنه أطال التفكير فى محاولة الرجوع إلى حلب وكأنه به يضع خطة لفراقها ثم الرجوع إليها ولكن لا يرجع إليها شاعراً فقط إنما يزورها ويزور أميرها عاماً حاكماً لولاية يضاهى بها سيف الدولة .. ويعقد مجلساً يقابل سيف الدولة .. من هنا كانت فكرة الولاية أملأ فى رأسه ظل يقوى وأظنه هو أقوى الدوافع.

وفى مصر واجه بيئه جديدة .. ومجتمع آخر .. وظروفاً اضطرته إلى أن يتازل فى أول الأمر عما لم يتازل عنه .. وهو عند سيف الدولة .. ثم هو عند ملك لا يحبه .. ولم يجد فيه البديل الأفضل من سيف الدولة إلا أنه قصده آمالاً .. ووطن نفسه على مدحه راضياً لما كان يربطه فى مدحه من أمل الولاية .. وظل صابراً محتملاً كل ذلك . وأخذ يخطط لأمله الذى دفعه للمجيء إلى هنا .. وبهدأ كلاماً لاح بريق السعادة فى الحصول على أمله .. وهو حين يراوده نقىض لما



يراه من دهاء هذا المدح الجديد ومكره تتعصر  
نفسه.. ويحس بالحسرة على فراقه صديقه القديم.  
وفي هذه البيئة الجديدة أخذ الشعور بالغرابة يقوى  
في نفسه بل أخذ يشعر بغربيتين، غريته عن الأهل  
والأحبة وعما كان يساوره من الحنين إلى الأمير  
العربي سيف الدولة.. وزداد ألمه حين يرى نفسه بين  
يدي أسود غير عربي إلا أنه حين يتذكر جرح كبرياته  
يعقد لسانه ويسكت.. وغريته الروحية عمن حوله  
والتي كان يحس بها في داخله إحساساً يشعره  
بالتمزق في كثير من الأحيان.. وظل على هذه الحال  
لا تسكته الجائزة.. ولا يرضيه العطاء.. وظل يدأب  
لتحقيق ما في ذهنه ويتصور أنه لو حصل عليها  
لححقق طموحه في مجلس كمجلس سيف الدولة  
تجتمع فيه الشعراء لمدحه فيستمع لمديحه وإكباده  
على لسان الشعراء بدلاً من أن يؤكّد كبرياته هو على  
لسانه.. ولربما كان يريد إطفاء غروره بهذا إلا أن  
سلوكه غير المداري وعفويته التي رأيناها ببابا سهلا

لدخول الحсад والكاذبين بينه وبين الحاكم المدوح..  
ثم حدته وسرعة غضبه وعدم السيطرة على لسانه.  
كان كل ذلك يقعه في مواقف تتول عليه بصور  
مختلفة وفق تصورات حсадه ومنافسيه.. ولسان  
حاله يؤكد أنه كان مستعدا للتنازل عن كل جوائزه  
وهباته لمن كان يتصور أنه كان يريد أن يتربع على  
عرش الشعر من أجل جائزة كافور وعطائه.. ثم  
يصوره بصورة تشهو إحساسه وتزور مشاعره.. وذلك  
هو الذي يغطيه ويغضبه ويدفعه إلى التهور أحيانا  
وإلى المواقف الحادة.. كل ذلك يأخذ طابعا في ذهن  
الحاكم مغايرا لما في ذهن الشاعر.

●●

هكذا بدأت المسافة تسع بينه وبين كافور.. وكلما  
اتسعت المسافة كُثر في مجالها الحاسدون والواشون..  
وكلما أحس الشاعر.. ولو وهما.. بازورار كافور عنه  
تقطّعت لديه آفاق جديدة لغريته.. وثارت نفسه وأحس  
بالمراة إحساسا حادا.. لقد كان هو يحس بالحق..



وبأنه لم يطلب فوق حقه.. ولم يتصرف بما هو خطأ  
لأنه لم يصدر منه تجاوز على حق أحد إلا أن هذا  
التصور البريء في ذهن الشاعر بعيد عن واقع الصورة  
التي في ذهن حاشية كافور.. وما يصل إلى كافور من  
أقوال عن الشاعر، وعادة المتكلمين من الوجهاء  
يتوصلون إلى الحاكم بواسطة حاشيته وأغراء بعض  
أفرادها بأن يكونوا جسورا بينهم وبين سيدهم.. هذه  
الجسور قد تقطع عند الحاجة بين الحاكم وبين  
خصومهم.. أما أبو الطيب فلم يكن يحسن هذا اللون  
من التظاهر ولم يكن يفكر بهذا اللون من التصور..  
وإنما كان صريحا بكل شيء في رضاه وسخطه،  
صريحا بما يرغب دون احتيال ولا محاورة.. فما دام  
يشعر بالحق طالب به دون تأجيل.

**وفاته..**

عندما غضب عليه عضد الدولة فأرسل إليه  
فاتك بن أبي جهل الأسدى مع جماعته وهو في

طريقه للكوفة.. كان مع المتبى جماعته أيضا..  
فتقاتل الفريقيان فلما رأى أبوالطيب الدائرة عليه  
هم بالفرار..

ويقال إن غلامه قال له: يا أبا الطيب أما أنت  
القاتل:

الخيل والليل والبيداء تعرفنى ..  
والسيف والرمي والقرطاس والقلم ..  
ودارت هذه المعركة التي قُتلت فيها المتبى  
بالنعمانية بالقرب من دير العاقول فى الجانب  
الغربي من سواد بغداد... وكان عند مقتله فى  
الحادية والخمسين من عمره.

■ ■ ■





أَجْمَلُ  
قُصْبَادَه ..

— ١٧ —





عَدْلُ الْعَوَادِلِ  
حَولَ قَلْبِي التَّائِهِ



عَدْلُ الْعَوَادِلِ حَولَ قَلْبِي التَّائِهِ  
وَهَوَى الْأَحَبَّةِ مِنْهُ فِي سَوْدَائِهِ  
يَشْكُوُ الْمَلَامِ إِلَى الْلَّوَايَمِ حَرَرَةُ  
وَيَصُدُّ حِينَ يَلْمُنَ عَنْ بُرْحَاهِ  
وَيُهْجَتِي يَا عَادِلِي الْمَلَكُ الَّذِي  
أَسْخَطَتُ أَعْدَالَتِكَ فِي إِرْضَاهِ  
إِنْ كَانَ قَدْ مَلَكَ الْفُلُوبَ فَإِنَّهُ  
مَلَكُ الرَّزَانَ بِأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ  
الشَّمْسُ مِنْ حُسَادِهِ وَالنَّصْرُ مِنْ  
قُرَنَاهِ وَالسَّيفُ مِنْ أَسْمَاهِ  
أَيْنَ الشَّلَاثَةُ مِنْ ثَلَاثَ خَلَالَهِ  
مِنْ حُسْنِهِ وَإِيَّاهِ وَمَضَاهِهِ



مَضَتِ الدَّهْرُ وَمَا أَنِينَ يُمْثِلُهُ  
وَلَقَدْ أَتَى فَعَجَزْنَا عَنْ نُظَرَائِهِ

■ ■ ■



القلب أعلم يا عذول بداعه  
وأحق منك بجفنه ويماته  
فمن أحب لأخيتك في الهوى  
قسمًا به وبحسنه وبهائه  
أحبه وأحب فيه سلامه؟  
إن الملامة فيه من أغدائه  
عجب الوساة من اللحاء وقولهم  
فع ما ترك ضمفت عن إخفائه  
ما الخ إلا من أود بقلبي  
وأرى بطرف لا يرى بسوائي  
إن المعين على الصيابة بالأسى  
أولى برحمته رتها وإخائه



مَهْلًا فِيَنَ الْعَدْلُ مِنْ أَسْقَامِهِ  
وَتَرْفَقًا فَالسَّمْعُ مِنْ أَعْضَائِهِ  
وَهَبِ الْمَلَامَةَ فِي الْلَّذَادَةِ كَالْكَرَى  
مَطْرُودَةً بِسُهَادِهِ وَبِكَاهِ  
لَا تَعْذُلُ الْمُشْتَاقَ فِي أَشْوَاقِهِ  
حَتَّى يَكُونَ حَشَاكَ فِي أَحْشَائِهِ  
إِنَّ الْقَتْلَى مُضَرِّجًا بِدَمْوَعِهِ  
مُثْلُ الْقَتْلَى مُضَرِّجًا بِدَمَائِهِ  
وَالْعِشْقُ كَالْمَعْشُوقِ يَعْدُبُ قُرْبَهُ  
لِلْمُبْتَلِي وَتَنَالُ مِنْ حُوَيَّاهُ  
لَوْ قُلْتَ لِلْدَّنَافِ الْحَزِينِ فَدَيْنَهُ  
مِمَّا يَهِيَ لِأَغْرِيَةٍ يُنْدَاهِ  
وَقِيَ الْأَمِيرُ هَوَى الْمُيُونَ فِيَنَهُ  
مَا لَا يَرُؤُلُ بِبَأْسِهِ وَسَخَائِهِ  
يَسْتَأْسِرُ الْبَطَلُ الْكَبِيُّ بِيَنْتَرَةِ  
وَيَحْسُولُ بَيْنَ فُؤَادِهِ وَعَرَازِهِ  
إِنِّي دَعَوْتُكَ لِلتَّوَابِ دَغْوَةً  
لَمْ يُدْعُ سَامِعُهَا إِلَى أَكْفَائِهِ

فَاتَّيْتَ مِنْ فَوْقِ الزَّمَانِ وَجَحْتَهُ  
مُسْكَلْصَلًا وَأَمَامِهِ وَرَاهِهِ  
مِنْ لِلْسَّيْوِفِ بِأَنْ يَكُونَ سَيِّهَا  
فِي أَصْلِهِ وَقِرْنِدِهِ وَوَفَائِهِ  
طُبِعَ الْحَدِيدُ فَكَانَ مِنْ أَجْنَاسِهِ  
وَعَلَى الْمَطْبُوعِ مِنْ آيَاتِهِ

■ ■ ■





أَنْكَرِيَا بْنُ  
إِسْحَاقِ إِخَانِي

—

أَنْكَرِيَا بْنُ إِسْحَاقِ إِخَانِي  
وَخَسِبَ ماءَ غَيْرِي مِنْ إِنَائِي؟  
أَنْطَقَ فِيكَ هُجْرَا بَعْدَ عِلْمِي  
بِأَنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ  
وَأَكْرَهَ مِنْ ذَبَابِ السَّيْفِ طَعْمًا  
وَأَمْضَى فِي الْأَمْوَارِ مِنَ الْقَضَاءِ  
وَمَا أَرَتُ عَلَى الْعِشْرِينِ سِنِي  
فَكَيْفَ مَلِّيَتْ مِنْ طُولِ الْبَقاءِ؟  
وَمَا اسْتَغْرَقْتُ وَصْفَكَ فِي مَدِيجِي  
فَأَنْقُصَ مِنْهُ شَيْئًا بِالْهِجَاءِ  
وَهَبْنِي قُلْتُ: هَذَا الصَّبْحُ لَيْلٌ  
أَيْقَمَى الْعَالَمُونَ عَنِ الضَّيَاءِ؟

نُطِيعُ الْحَاسِدِينَ وَأَنْتَ مَرْءٌ  
جَعَلْتُ فِدَاءَهُ وَهُمْ فِدَائِي  
وَهَا جِئْنِي نَفْسِي مَنْ لَمْ يُمْيِّزْ  
كَلَامِي مِنْ كَلَامِهِمُ الْهُرَاءِ  
وَإِنَّ مِنَ الْعَجَابِ أَنْ تَرَانِي  
فَتَسْغُدُنِي بِأَقْلَمِ الْهَبَاءِ  
وَتُنْجِرَ مَوْتَهُمْ وَأَنَا سُهْلٌ  
طَلَقْتُ بَهْوَتِ أُولَادِ الزَّنَاءِ

■ ■ ■





أمن ازديارك  
في الدجى الرقباء

أَمِنْ أَزْدِيَارَكِ فِي الدُّجَى الرُّقَبَاءُ  
إِذْ حَيَثُ كُنْتَ مِنَ الظَّلَامِ ضِيَاءُ  
فَلَقُّ الْمَلِحَةِ وَهُنْ مِسْكَنَ هَكُوكُها  
وَمَسِيرُهَا فِي اللَّيْلِ وَهِيَ ذُكَاءُ  
أَسْفَى عَلَى أَسْفَى الَّذِي دَلَّهُتِي  
عَنْ عِلْمِهِ فِيهِ عَلَى خَفَاءِ  
وَشَكِيَّتِي فَقُدُّ السَّقَامِ لَأَنَّهُ  
قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِأَعْصَاءِ  
مَثَلَتِ عَيْنِكِ فِي حَشَائِرِ جِرَاحَةِ  
فَتَشَابَهَا كُلَّ تَاهٍ مَا نَجَاءَ  
نَفَذَتْ عَلَى السَّابِرَيْ وَرَمَّا  
تَنَدقَ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمْنَرَاءُ

أنا صَحْرَةُ الْوَادِي إِذَا مَا زُوِّجْتُ  
وَإِذَا نَطَقْتُ فَإِنَّنِي الْجَوْزَاءُ  
وَإِذَا حَفِيتُ عَلَى الْعَبْيَ فَعَادَرَ  
أَنْ لَا تَرَانِي مُقْلَهَ عَمْيَاءُ  
شِيمُ الْلَّيَالِي أَنْ تُشْكِكَ نَاقَتِي  
صَدْرِي بِهَا أَفْضَى أَمِ الْبَيْدَاءُ  
فَبَيْتُ تُسْنِدُ مُسْنِدًا فِي نَيْهَا  
إِسْأَادَهَا فِي الْمُهِمَّهِ الْإِنْضَاءُ  
بَيْنِي وَبَيْنِ أَبِي عَلَىٰ مِثْلُهُ  
شُمُ الْجَبَالِ وَمِثْلُهُنَّ رَجَاءُ  
وَعِقَابُ لُبَانِ وَكِيفَ يَقْطُطُهَا  
وَمُوَ الشَّتَاءُ وَصَيْفُهُنَّ شَتَاءُ  
لَبْسُ الثَّلْوَجِ بِهَا عَلَىٰ مَسَالِكِي  
فَكَأَنَّهَا بِيَاضِهَا سَوْدَاءُ  
وَكَذَا الْكَرِيمُ إِذَا أَقْامَ بِبَلْدَهُ  
سَالَ النُّضَارُ بِهَا وَقَامَ الْمَاءُ  
جَمَدَ الْقَطَارُ وَلَوْ رَأَتْهُ كَمَا تَرَى  
بُهْتَ قَلْمَنْ تَتَبَجَّسُ الْأَنْوَاءُ



فِي خَطْبٍ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ شَهْوَةً  
حَتَّىٰ كَانَ مِدَادَهُ الْأَهْوَاءُ  
وَلِكُلِّ عَيْنٍ قُرْبَةٌ فِي قُرْبَهِ  
حَتَّىٰ كَانَ مَغْيِبَهُ الْأَقْذَاءُ  
مَنْ يَهْتَدِي فِي الْفَعْلِ مَا لَا تَهْتَدِي  
فِي الْقَوْلِ حَتَّىٰ يَفْعَلَ الشَّعْرَاءُ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْقَوْافِي جَمْوَلَةٌ  
فِي قَلْبِهِ وَلِأَذْنِهِ إِضْفَاءٌ  
إِغْرَارٌ فِي مَا اخْتَوَاهُ كَائِنًا  
فِي كُلِّ بَيْتٍ فَيُئْلِقُ شَهْبَاءً  
مَنْ يَظْلِمُ الْلَّؤْمَاءَ فِي تَكْلِيفِهِمْ  
أَنْ يُضْبِحُوا وَمُمْلَأُهُ أَكْفَاءُ  
وَنَذِيْهُمْ وَبِهِمْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ  
وَبِضَدِّهَا تَسْبِينُ الْأَشْيَاءُ  
مَنْ نَفْعَلُهُ فِي أَنْ يُهَاجَ وَضَرَّهُ  
فِي تَرْكِهِ لَوْ تَفْطَنَ الْأَعْدَاءُ  
فَالسَّلَامُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحِيْ مَالِهِ  
بَنَوَالِهِ مَا تَجْبُرُ الْهَيْجَاءُ

يُعطى فتُعطى من لَهُ بِدِهِ اللَّهُ  
وَتُرَى بِرُؤْسِهِ رَأْيِهِ الْأَرَاءُ  
مُتَفَرِّقٌ الطَّعْمَيْنِ مُجْتَمِعُ الْقُوَى  
فَكَانَهُ السَّرَّاءُ وَالضَّرَاءُ  
وَكَانَهُ مَا لَا تَشَاءُ عَدَائُ  
مُتَمَثِّلًا لَوْقُودِهِ مَا شَاؤُوا  
يَا أَيُّهَا الْمُجَدِّى عَلَيْهِ رُوحُهُ  
إِذْ يَسِّرُ يَأْتِيهِ لَهَا اسْتِجَادَاءُ  
اَحْمَدَ عَفَاتَكَ لَا فُجُوتَ بِقَدْهِمْ  
فَلَنَرُوكُ مَا لَمْ يَأْخُذُوا إِغْطَاءُ  
لَا تَكُونُ الْأَمْوَاتُ كَثِيرَةً قَلَّةً  
إِلَّا إِذَا شَقَيْتَ بِكَ الْأَخْبَاءُ  
وَالْقَلْبُ لَا يَشْقَى عَمَّا تَخْتَهُ  
حَتَّى تَحْلِ بِهِ لَكَ الشَّخْنَاءُ  
لَمْ تُنْسِ بِهِ هَرُونٌ إِلَّا بِمَدَّمَا افْ  
تَرَعَتْ وَنَازَعَتْ اسْمَكَ الْأَسْمَاءُ  
فَنَدَوَتْ وَاسْمُكَ فِيكَ غَيْرُ مُشارِكٍ  
وَالنَّاسُ فِي مَا فِي يَدَيْكَ سَوَاءُ



لَعْمَمْتَ حَتَّى الْدُّنْدُونَ مِنْكَ مِلَاءُ  
وَلَفْتَ حَتَّى ذَا الشَّنَاءُ لَفَاءُ  
وَجَدْتَ حَتَّى كِدْتَ تَجْخَلُ حَائِلًا  
لِلْمُنْتَهَى وَمِنَ السَّرُورِ بُكَاءُ  
أَبْدَأْتَ شَيْئًا لَيْسَ يُعْرَفُ بَدْوَهُ  
وَأَعْدَتَ حَتَّى أَنْكِرَ الْإِبْدَاءُ  
فَالْفَخْرُ عَنْ تَقْصِيرِهِ بِكَ نَاكِبُ  
وَالْمَجْدُ مِنْ أَنْ يُسْتَزَادَ بَرَاءُ  
فَإِذَا سُئِلْتَ فَلَا لَأَنْكَ مُحْرِجٌ  
وَإِذَا كُتِّمْتَ وَشَتَّتَ بِكَ الْأَلَاءُ  
وَإِذَا مُدِحْتَ فَلَا لِتَكْسِبَ رِفْعَةً  
لِلشَّاكِرِينَ عَلَى إِلَهِنَّاءُ  
وَإِذَا مُطْرِثْتَ فَلَا لَأَنْكَ مُجْدِبٌ  
يُسْقَى الْحَاصِبُ وَيُمْطَرُ الدَّامَاءُ  
لَمْ تَحْكِ نَاثِلَكَ السَّحَابُ وَلَمْ  
حُمَّتْ بِهِ قَصَبُّهَا الرُّحْضَاءُ  
لَمْ تَلْقَ هَذَا الْوَجْهَ شَمْسَ نَهَارَنَا  
إِلَّا بِوَجْهٍ لَيْسَ فِيهِ حَيَاءُ

فِيَّا مَا قَدَمْ سَعَيْتَ إِلَى الْمُلْكِ  
أَدْمَ الْهَلَالَ لِأَخْمَصَيْكَ حِذَاءُ  
وَلَكَ الرَّسَانُ بَنَ الرَّمَانِ وَقَائِيَةُ  
وَلَكَ الْحِمَامُ مِنَ الْحِمَامِ فِداءُ  
لَوْلَمْ تَكُنْ مِنْ ذَا وَرَى اللَّهُ مِنْكَ هُوَ  
عَقِيقَتْ بَهْلُولِ تَسْلِهَا حَوَاءُ

■ ■ ■





ماذا يقولُ الْذِي يُغَنِّي  
يَا خَيْرَ مَنْ تَحْتَ ذِي السَّمَاءِ  
شَفَّلْتَ قَلْبِي بِلَهْظَةِ عَيْنِي  
إِلَيْكَ عَنْ حُسْنِ ذَا الْفِنَاءِ

■ ■ ■



إنما  
التهنئات للأκفاء



إنما التهنئات للأκفاء  
ولمن يدئى من البُعْداء  
وأنا منك لا يهْنِي عَفْضُ  
بالمسَرات سائر الأَغْضَاءِ  
مُسْتَقِلٌ لَكَ الدِّيَارِ وَلَوْ كَا  
نَجُومًا أَجْرُ هَذَا الْبَنَاءِ  
وَلَوْ أَنَّ الذِّي يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْ  
وَاهَ فِيهَا مِنْ فِضَّةٍ بِضَاءِ  
أَنْتَ أَعْلَى مَحْلَةً أَنْ تَهْنَأَ  
بِكَانٍ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ  
وَلَكَ النَّاسُ وَالْبَلَادُ وَمَا يَنْتَ  
رَحُّ بَيْنَ الْغَبْرَاءِ وَالْخَضْرَاءِ



وَسَاتِينُكَ الْجِيَادُ وَمَا تَحْ  
سُلُّ مِنْ سَمْهَرَةٍ سَمْرَاءٍ  
إِنَّمَا يَفْخَرُ الْكَرِيمُ أَبُو الْمُتْ  
كَبِيرٍ بِمَا يَبْتَئِنُ مِنَ الْعَلْيَاءِ  
وَبِأَيَامِهِ الَّتِي انْسَلَختْ عَنْ  
هُوَ وَمَا دَارُهُ سِوَى الْهَيْجَاءِ  
وَبِمَا أَتَرَتْ صَوَارِمُهُ الْبِيْ  
ضُلُّهُ فِي جَمَاجِمِ الْأَعْدَاءِ  
وَقَسْكُ يُكْنِي بِهِ لَيْسَ بِالْمُكْنَى  
كَوْلَكِنَّهُ أَرِيجُ الشَّنَاءِ  
لَا بِمَا يَبْتَئِنُ الْحَوَاضِرُ فِي الرَّبِّ  
فَوَمَا يَطْبِي قُلُوبُ النِّسَاءِ  
نَرَكَتْ إِذْ نَرَكْتُهَا الدَّارُ فِي أَخْ  
سَنَّ مِنْهَا مِنْ السَّنَى وَالسَّنَاءِ  
خَلَ فِي مَنْبِتِ الْرِّيَاحِينِ مِنْهَا  
مَنْبِتُ الْمَكْرُمَاتِ وَالْأَلَاءِ  
تَضَعُّ الشَّمْسُ كَلَمَا ذَرَتِ الشَّمْسَ  
سُ بَشَّمْسٍ مُنِيرَةٍ سَوْدَاءٍ

إِنَّ فِي تُؤْيِكَ الَّذِي الْمَجْدُ فِيهِ  
لَضِيَاءَ يَزُرِي بِكُلِّ ضِيَاءٍ  
إِنَّمَا الْخَلْدُ مَلَسٌ وَابِضَاضٌ إِلَّا  
نَفْسٌ خَيْرٌ مِنْ ابِضَاضِ الْقَبَاءِ  
كَرَمٌ فِي شَجَاعَةٍ وَذَكَاءٍ  
فِي بَهَاءٍ وَفُدْدَةٌ فِي وَفَاءٍ  
مَنْ لِيْضِ الْمُلُوكِ أَنْ تُبَدِّلَ اللَّوْنَ  
نَّبْلَوْنَ الْأَسْتَاذَ وَالسَّخَاءَ  
فَتَرَاهَا نَبْلُو الْحُرُوبَ بِأَعْيَا  
نَّتَرَاهُ بِهَا غَدَاءَ الْلَّقَاءِ  
يَا رَجَاءَ الْعَيْوَنِ فِي كُلِّ أَرْضٍ  
لَمْ يَكُنْ غَيْرُ أَنْ أَرَاكَ رَجَائِي  
وَلَقَدْ أَفْتَ المَفَارِزُ خَيْلِي  
فَبِلَّ أَنْ تَلَقَى وَزَادَى وَسَائِي  
فَازِمٌ بِي مَا أَرْدَتَ مِنِي فِيَّتِي  
أَسَدُ الْقَلْبِ أَدَمُ الرُّؤْءِ  
وَفُؤَادِي مِنَ الْمُلُوكِ وَإِنْ كَا  
نَّ لِسَانِي يُرِي مِنَ الشَّعْرَاءِ

■ ■ ■





أرى مرهضاً  
مدهش الصيقلين



أَرَى مُرْهَفًا مُدْهِشَ الصَّيْقَلَيْنَ  
وَبَانَةً كُلَّ غُلَامٍ عَتَّا  
أَتَأَذَنْ لِي وَلَكَ السَّابِقَاتُ  
أَجَرِّيْهُ لَكَ فِي ذَا الْفَتَى

■ ■ ■



الْأَكْل  
ماشية الخيزلي

ألا كُلُّ مَاشِيَةُ الْخَيْرَ لِي  
فَدِي كُلُّ مَاشِيَةُ الْهَيْذَبِي  
وَكُلُّ نَجَاهَةٍ بُجَاهَوْيَةٍ  
خُنُوفٌ وَمَا بِيَ حُسْنُ الْمِشَى  
وَلَكِنْهُنَّ حِبَالُ الْحَيَاةِ  
وَكَيْدُ الْمُعْدَاهِ وَقَيْطُ الْأَذَى  
ضَرَّتُ بِهَا التَّيَّهَ ضَرَّبَ الْقَمَّا  
رِإِمَالُهَا وَإِمَالُهَا  
إِذَا فَرِغَتْ قَدَمَّهَا الْجِيَادُ  
وَبِيَضُّ السَّيْفِ وَسُمْرُ الْقَنَا  
فَمَرَّتْ بِنَخْلٍ وَقَى رَكْبِهَا  
عَنِ الْعَالَمَيْنَ وَغَنْهُ غَنِي



وأمسَتْ تُخَيِّرُنَا بالتقى  
بِ وَادِي الْمَيَاهِ وَوَادِي الْقُرَى  
وَقُلْنَا لَهَا أينَ أَرْضُ الْمَرَاقِ  
فَقَالَتْ وَتَحْنُ بِشُرْبَانِهَا  
وَهَبَتْ يَحْسَنِي هُبُوبُ الدَّبَّوِ  
رَمْسَتْ قِبَلَاتِ مَهَبِ الصَّبَا<sup>١</sup>  
رَوَامِي الْكِفَافِ وَكِبْدِ الْوَهَادِ  
وَجَارِ الْبُوْرَةِ وَادِي الْغَصَّى  
وَجَابَتْ بُسْطِيَّةَ جَنُوبَ الرَّدَّا  
ءِ بَيْنَ النَّعَامِ وَبَيْنَ الْمَهَّا  
إِلَى عَقْدَةِ الْجَوْفِ حَتَّى شَفَتْ  
بَيْاءَ الْجُرَاوِيَّ بَعْضَ الصَّدَى  
وَلَاحَ لَهَا صَرَرُ وَالصَّبَّاحُ ..  
وَلَاحَ الشَّغُورُ لَهَا وَالضَّحَى  
وَمَسَى الْحَمَيْمِيَّ دَنْدَوْهَا  
وَعَادَى الأَضَارِعَ ثُمَّ الدَّنَى  
فَيَا لَكَ أَيْلَاً عَلَى أَعْكُشِ  
أَحَمَّ الْبِلَادِ خَفِيَ الصُّوَى

وَرَدْنَا الرُّبِيعَةَ فِي جَوْزِهِ  
وَبَاقِيهِ أَكْثَرُ مَا مَضَى  
فَلَمَّا آتَخْنَا رَكْزَنَا الرَّمَاءَ  
حَبَّيْنَ مَكَارِيْنَا وَالْعُلَىِ  
وَبِقَنَاعٍ قَبْلُ أَسْيَانَا  
وَنَسْخَهَا مِنْ دِمَاءِ الْعِدَىِ  
لِتَغْلِيمَ مِصْرُ وَمَنْ بِالْعِرَاقِ  
وَمَنْ بِالْعَوَاصِمِ أَتَىِ الْفَتَىِ  
وَأَتَىِ وَقْتَنِيْتُ وَأَتَىِ أَبْيَتُ  
وَأَتَىِ عَشَوْتُ عَلَىِ مَنْ عَنَا  
وَمَا كُلَّ مِنْ قَسَالَ قَوْلًا وَقَنِيْ  
وَلَا كُلُّ مِنْ سِيمَ خَشْفًا أَبَىِ  
وَلَا بُدُّ لِلْقَلْبِ مِنْ أَلَّهِ  
وَرَأَىِ يُصَدَّعُ صُمَ الصَّفَاِ  
وَمَنْ يُلْكُ قَلْبٌ كَفْلَبِيْ لَهُ  
يَشْقُ إلىِ الْعِرَزِ قَلْبَ الشَّوَّىِ  
وَكُلُّ طَرِيقٍ أَتَاهُ الْفَتَىِ  
عَلَىِ قَدَرِ الرَّجْلِ فِيهِ الْخُطَىِ



وَنَامَ الْحُوَيْدُمُ عَنْ لَبِلَّا  
وَقَدْ نَامَ قَبْلُ عَمِّي لَا كَرَى  
وَكَانَ عَلَى قُرْبَنَا بَيْنَنا  
مَهَامَهُ مِنْ جَهْلِهِ وَالْعَمَى  
لَقَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ الْخُصُّيِّ  
أَنَّ الرُّؤُوسَ مَقْرُرُ النَّهَى  
فَلَمَّا نَظَرَتُ إِلَى عَقْلِهِ  
رَأَيْتُ النَّهَى كُلَّهَا فِي الْخُصُّيِّ  
وَمَاذَا يُضَرِّ مِنَ الْمُضَحَّكَاتِ  
وَلَكِنَّهُ ضَاحِكٌ كَالْبُكَّا  
بِهَا تَبَطَّى مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ  
يُدَرِّسُ أَسَابِ أَهْلِ الْفَلَادِ  
وَأَنْسُودُ مِشْفَرُهُ نِصْفَهُ  
يُقَالُ لَهُ أَنْتَ بَذْرُ الدَّجَى  
وَشِغْرِ مَدَحْتُ بِهِ الْكَرْكَدَنَّ  
بَيْنَ الْقَرَبِيسِ وَبَيْنَ الرُّؤْقِيِّ  
فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَدْحَأَهُ  
وَلَكِنَّهُ كَانَ هَجْنُو الْوَرَى

وَقَدْ ضَلَّ قَوْمٌ بِأَصْنَامِهِمْ  
فَأَمَّا بِرِيقَ رِيَاحٍ فَلَا  
وَتِلْكَ صُمُوتٌ وَذَا نَاطِقٌ  
إِذَا حَرَّكُوهُ فَسَا أَوْ هَذِي  
وَمَنْ جَهَلَتْ نَفْسُهُ قَدْرَهُ  
رَأَى غَيْرَهُ مِنْهُ مَا لَا يَرَى

■ ■ ■

41



لقد تسبوا  
الخيام إلى علاء

لَقَدْ نَسَبُوا الْخِيَامَ إِلَى عَلَاءٍ  
أَبْيَثُ قَبْرُولَهُ كُلُّ الْإِبَاءِ  
وَمَا سَلَّمْتُ فَرْوَنَكَ لِلْفَرَّارَةِ  
وَلَا سَلَّمْتُ فَرْوَنَكَ لِلسَّمَاءِ  
وَقَدْ أَوْحَشْتَ أَرْضَ الشَّامَ حَتَّى  
سَلَّبْتَ رُؤْعَهَا تَوْبَ الْبَهَاءِ  
تَنَفَّسُ وَالْعَوَاصِمُ مِنْكَ عَشْرُ  
فَتَعْرِفُ طِيبَ ذَلِكَ فِي الْهَوَاءِ

■ ■ ■



أسامي  
ضحكة كل راء

أَسَامِرٌ ضُحْكَةُ كُلِّ رَاءِ  
فَطَنَتْ وَكُنْتَ أَغْبَى الْأَغْبِيَاءِ  
صَغَرْتَ عَنِ الْمَدِيجِ فَلَقْتَ أَهْجَنَّ  
كَائِنَكَ مَا صَغَرْتَ عَنِ الْهِجَاءِ  
وَمَا تَكَرَّزْتُ قَبْلَكَ فِي مُحَالٍ  
وَلَا جَرَيْتُ سُيْفِي فِي هَبَاءِ

■ ■ ■





لعيني كل يوم  
منك حظ

لِعَيْنِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ حَظٌ  
تَحْبِيرٌ مِنْهُ فِي أَمْرٍ عَجَابٍ  
حِمَالَةُ ذَا الْحُسَامِ عَلَى حُسَامٍ  
وَمَوْقِعُ ذَا السَّحَابِ عَلَى سَحَابٍ  
تَجِفَّ الْأَرْضُ مِنْ هَذَا الرِّبَابِ  
وَتَخْلُقُ مَا كَسَاهَا مِنْ ثِيَابٍ  
وَمَا يَنْفَكُ مِنْكَ الدَّهْرُ رَطْبًا  
وَلَا يَنْفَكُ غَيْثُكَ فِي أَنْسِكَابٍ  
تُسَايِرُكَ السَّوَارِي وَالْقَوَادِي  
مُسَايِرَةً الْأَحِبَّاءِ الطَّرَابِ  
تُفِيدُ الْجُودَ مِنْكَ فَتَحْتَذِيهِ  
وَتَعْجِزُ عَنْ خَلَائِقِكَ الْعِذَابِ

■ ■ ■



فَدِينَاكَ أَهْدِي  
النَّاسُ سَهْمًا إِلَى قَلْبِي



فَدِينَاكَ أَهْدِي النَّاسُ سَهْمًا إِلَى قَلْبِي  
وَأَقْسَطُهُمُ لِلْدَّارِعِينَ بِلَا حَرْبٍ  
تَفَرَّدَ فِي الْأَحْكَامِ فِي أَهْلِهِ الْهَوَى  
فَأَنْتَ جَمِيلُ الْخَلْفِ مُسْتَحْسِنُ الْكِذْبِ  
وَلَأَنِّي لَمْ نُنْوِعْ الْمُقَاتِلِ فِي الْوَغْيِ  
وَلَأَنِّي كُنْتُ مُبْذَلُ الْمُقَاتِلِ فِي الْحَبِّ  
وَمَنْ خُلِقَتْ عَيْنَاكَ بَيْنَ جُفُونِهِ  
أَصَابَ الْمَدُورَ السَّهْلَ فِي الْمَرْتَقِ الْصَّعْبِ

■ ■ ■





أحسن ما يخضب  
الحديد به



أحسن ما يخضبُ الحديدُ به  
وَخَاصِبَتْهُ النَّجِيْعُ وَالْفَضَبُ  
فَلَا تَشِينَنَّهُ بِالنُّصَارِ فَمَا  
يَجْتَمِعُ الْمَاءُ فِيهِ وَالْذَّهَبُ

■ ■ ■



بغيرك راعيا  
عبيث الذئاب

بغيرك راعياً عبيث الذئاب  
وغيرك صارماً ثم الضراب  
وئملك أنفس الشقلين طرداً  
فكيف تحجز أنفسها كلاماً  
وما تركوك معصيَة ولكنْ  
يعاف الورد والموت الشراب  
طلبتهم على الأسواء حتى  
تخوف أن تفتشه السحاب  
فيت ليلياً لا نوم فيها  
تخب بك المسومة العراب  
يهُز الجيش حولك جانبيه  
كم افنيت جناحيها العتاب



وَتَسْأَلُ عَنْهُمُ الْفَلَوَاتِ حَتَّىٰ  
أَجَابَكَ بَعْضُهَا وَهُمُ الْجَوابُ  
فَقَاتَلَ عَنْ حَرَبِهِمْ وَفَرَّوا  
نَذِي كَفَيْكَ وَالنَّسَبُ الْفُرَابُ  
وَحِفْظُكَ فِيهِمْ سَلَفِيْ مَعَدُ  
وَأَنْهُمُ الْعَشَائِرُ وَالصَّحَابُ  
تُكَفِّكُهُمْ صُمُّ الْعَوَالِيٰ  
وَقَدْ شَرَقَ بِطُنْهِمِ الشَّعَابُ  
وَأُنْسِقَطَتِ الْأَجْنَةُ فِي الْوَلَيَاٰ  
وَأَجْهَضَتِ الْحَوَالِيٰ وَالسَّقَابُ  
وَعَمِرُوا فِي مَيَامِهِمْ عُمُورًا  
وَكَثُبَ فِي مَيَاسِرِهِمْ كِعَابُ  
وَقَدْ خَذَلَتْ أَبُو بَكْرَ بَنِيهَا  
وَخَادَلَهَا قُرْبَطُ وَالضَّبَابُ  
إِذَا مَا سِرْتَ فِي آثارِ فَنْوٍ  
تَخَادَلَتِ الْجَمَاجِمُ وَالرَّقَابُ  
فَعُدْنَ كَمَا أَخْدَنَ مُكَرَّمَاتٍ  
عَلَيْهِنَ الْقُلَائِدُ وَالملابُ

يُسْبِّبُكَ بِالذِّي أَوْتَيْتَ شُكْرًا  
 وَأَيْنَ مِنَ الذِّي تُولِي الصَّوَابَ  
 وَلَيْسَ مَصِيرُهُنَّ إِلَيْكَ شَيْئًا  
 وَلَا فِي صَوْنِهِنَّ لِدِيكَ عَابٌ  
 وَلَا فِي قَفْدِهِنَّ بَعْدَ كِلَابٍ  
 إِذَا أَبْصَرْنَ غُرَّتِكَ اغْتِرَابٌ  
 وَكَيْفَ يَتَمَّ بِأَسْكَنِكَ فِي أَنْاسٍ  
 تُصْبِبُهُمْ فِي ذُلْكَ الْمُصَابِ  
 تَرَقَّى إِلَيْهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ  
 فِي إِنَّ الرُّفْقَ بِالْجَنَانِ عِثَابٌ  
 وَإِنَّهُمْ عَبِيدُكَ حَيْثُ كَانُوا  
 إِذَا تَدْعُوهُنَّ لِحَادِثَةٍ أَجَابُوهُ  
 وَعَيْنُ الْمُخْطَيْفِينَ هُمْ وَلَيْسُوا  
 بِأَوْلَ مَفْشِرٍ خَطِّيْفُوا فَسَابُوا  
 وَأَنَّ حَيَاتِهِمْ غَضِبْتَ عَلَيْهِمْ  
 وَهَجَرُ حَيَاتِهِمْ لَهُمْ عِقَابٌ  
 وَمَا جَاهَلْتُ أَيْدِيكَ الْبَوَادِي  
 وَلَكِنْ زَيْمَا خَفَى الصَّوَابُ



وَكَمْ ذَبِيْهُ مُولَدُهُ دَلَانُ  
وَكَمْ بُغْدَهُ مُولَدُهُ اُشْرَابُ  
وَجُرْمٌ جَرَّهُ سُفَهَاءُ قَوْمٌ  
وَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ العَذَابُ  
فَإِنْ هَبُوا بِجُرْمِهِمْ عَلَيْهِ  
لَقَدْ يَرْجُو عَلَيْهِ مِنْ يَهَابُ  
وَإِنْ يَكُ سِيفَ دُولَةِ غَيْرِ قَيْسٍ  
فَبَيْنَهُ جُلُودُ قَيْسٍ وَالثَّيَابُ  
وَتَعْتَقَ رَبِّيهِ تَبَعُّوا وَأَثْوَرُوا  
وَفِي أَيَّامِهِ كَثُرُوا وَطَابُوا  
وَتَعْتَقَ لِوَاهِ ضَرَبُوا الْأَعْدَادِ  
وَذَلَّ لَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ الصَّعَابُ  
وَلَوْغَيْرُ الْأَمِيرِ غَرَّاً كَلَابَا  
ثَنَاهُ عَنْ شَمُوسِهِمْ ضَبَابُ  
وَلَا قَى دونَ ثَأِيُّهُمْ طَعَانَا  
يُلَاقِي عَنْهُ الذَّبِيبُ الْغَرَابُ  
وَخَيْلًا تَفَنَّدَى رِيحَ الْمَوَامِي  
وَتَكْفِيهَا مِنَ الْمَاءِ السَّرَابُ

وَلَكِنْ رَئُهُمْ أَسْرَى إِلَيْهِمْ  
فَمَا نَقَعَ الْوُقُوفُ وَلَا الدَّهَابُ  
وَلَا لَيْلٌ أَجَنَّ وَلَا نَهَارٌ  
وَلَا خَيْلٌ حَمْلَنَ وَلَا رِكَابٌ  
رَمِيَتْهُمْ بِبَخْرِ مِنْ حَدِيدٍ  
لَهُ فِي الْبَرِّ خَلْفُهُمْ عُبَابٌ  
فَمَسَاهُمْ وَسْطُهُمْ حَرَبٌ  
وَصَبَّحُهُمْ وَسَطُهُمْ تُرَابٌ  
وَمَنْ فِي كَفَّهِ مِنْهُمْ قَاتَةٌ  
كَمَنْ فِي كَفَّهِ مِنْهُمْ خِضَابٌ  
بَئُوقْتَلَى أَبِيكَ بِأَرْضِ نَجْدٍ  
وَمَنْ أَبْقَى وَأَبْقَنَهُ الْحِرَابُ  
عَفَا عَنْهُمْ وَأَغْتَقَهُمْ صَنَارًا  
وَفِي أَعْنَاقِ أَكْشَرِهِمْ سِخَابٌ  
وَكُلُّكُمْ أَتَى مَائِي أَبِيهِ  
وَكُلُّ فَعَالٍ كُلُّكُمْ عَجَابٌ  
كَذَا فَلَيْسَرٌ مَنْ طَلَبَ الْأَعْدَى  
وَمَثْلَ سُرَاكَ فَلَيْكُنَ الطَّلَابُ

■ ■ ■





يا أخت خير أخ  
يا بنت خير أب

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب  
 كنائبة بهما عن أشرف النسب  
 أجل قدرك أن تشمي مؤنة  
 ومن يصفك فقد سماك للمرأة  
 لا يملك الطرب المحررون منطقه  
 ودمعه وهما في قبضة الطرب  
 غدرت يا موت كم أنتي من عدد  
 من أصبت وكم أسكنت من جب  
 وكم صحيحت أخاها في مذلة  
 وكم سالت فلما يخل ولم تخرب  
 طوى الجزيرة حتى جاءتني خبر  
 فزغت فيه بماالي إلى الكدب

حتى إذا لم يدع لي صددهُ أملاً  
 شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي  
 تعشّرت به في الأفواه السُّهْلَاءَ  
 والبرد في الطرق والأقلام في الكتبِ  
 كان فعْلَةَ لم تملأ موابِكُها  
 ديار بكر ولم تخلي ولم تهربِ  
 ولم ترُد حيَاةً بعد توليةَ  
 ولم تُفْتَ داعياً بالليل والحربِ  
 أرى العراق طوبل الليل مذئبَتَهِ  
 فكيف ليل فتن الفتىَانِ في حلبِ  
 يظن أن فؤادي غير مُنْتَهٍ  
 وأن دمعَ حُفُونِي غير مُنسِكِ  
 بل وحْرَمَةَ من كانت مُراعيَةَ  
 لحرمة المجد والقصد والأدبِ  
 وَسَنَ مَضَتْ غير مَمْرُوث خلائقُها  
 وإن مَضَتْ يَدُها مَمْرُوثَةَ النَّشْبِ  
 وَمَمْهُها في العلَى والمَجْدِ ناشِئَةَ  
 وَهُمْ أَتَرَابُها في اللهِ واللَّعبِ



يَعْلَمُنَ حِينَ تُحْيِيَ حُسْنَ مَسِيمَهَا  
وَلَيْسَ يَعْلَمُ إِلَّا اللَّهُ بِالشَّتَّابِ  
مَسَرَّةً فِي قُلُوبِ الظَّبَابِ مَفْرُقَهَا  
وَحَسْرَةً فِي قُلُوبِ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ  
إِذَا رَأَى وَرَآهَا رَأْسَ لَإِسْمَهَا  
رَأْيَ الْمَقَانِعِ أَعْلَى مِنْهُ فِي الرَّتِبِ  
وَإِنْ تَكُنْ خُلِقْتُ أُنْثِي لَقَدْ خُلِقْتُ  
كَرِيمَةً غَيْرَ أُنْثِي الْعَقْلُ وَالْحَسْبُ  
وَإِنْ تَكُنْ تَعْلِبَ الْغَلَبَاءُ عَنْصُرَهَا  
فَإِنَّ فِي الْخَمْرِ مَعْنَى لَيْسَ فِي الْعِنْبِ  
فَلَيَسْ طَالِعَةُ الشَّمْسَيْنِ غَائِبَةُ  
وَلَيَسْ غَائِبَةُ الشَّمْسَيْنِ لَمْ تَغْبِ  
وَلَيَسْ عَيْنَ التَّهَارِ بِهَا  
فَدَاءُ عَيْنِ التَّهَارِ زَالَتْ وَلَمْ تَوْبِ  
فَمَا تَقْلَدَ بِالْيَاقُوتِ مُشْبِهُهَا  
وَلَا تَقْلَدَ بِالْهِنْدِيَّةِ الْقُضُبُ  
وَلَا ذَكَرْتُ جَمِيلًا مِنْ صَنَاعِهَا  
إِلَّا بَكَيْتُ وَلَا وُدُّ بِلَا سَبَبٍ

قَدْ كَانَ كُلَّ حِجَابٍ دُونَ رُؤْتِهَا  
فَمَا قَبِعَتْ لَهَا يَا أَرْضُ الْحُجَّبِ  
وَلَا رَأَيْتِ عُيُسُونَ الْإِنْسِنَ تُدْرِكُهَا  
فَهَلْ حَسِدْتَ عَلَيْهَا أَعْيْنَ الشَّهْبِ  
وَهَلْ سَمِعْتِ سَلَامًا لِي أَلَمْ بِهَا  
فَقَدْ أَطْلَتْ وَمَا سَلَمَتْ مِنْ كَثِيرٍ  
وَكَيْفَ يَبْلُغُ مَوْتَانَا الَّتِي دُفِنتَ  
وَقَدْ يَقْصُرُ عَنْ أَحْيَانَا الْغَيَّبِ  
يَا أَحْسَنَ الصَّبَرِ رَزَّ أَوْلَى الْقُلُوبِ بِهَا  
وَقُلْ لِصَاحِبِهِ يَا أَنْتَ السُّبْحَبِ  
وَأَكْرَمَ النَّاسِ لَا مُسْتَشِياً أَحَدًا  
مِنَ الْكِرَامِ سَوَى أَبَائِكَ الْأَنْجَبِ  
قَدْ كَانَ قَاسِمَكَ الشَّخْصَيْنِ دَهْرُهُمَا  
وَعَاشَ دَرْهُمَا الْمَفْدُؤُ بِالْذَّهَبِ  
وَعَادَ فِي طَلَبِ الْمَشْرُوكِ تَارِكَهُ  
إِنَّا لَنَفْعَلُ وَالْأَيَّامُ فِي الْطَّلبِ  
مَا كَانَ أَنْصَرَ وَقَتَأَ كَانَ يَبْهَمَا  
كَانَ الرَّقْتُ بَيْنَ الْوِرْدِ وَالْقَرْبِ



جَرَأَكَ رَيْكَ بِالْأَحْزَانِ مَنْفِرَةً  
فَحُزْنٌ كُلُّ أَخِي حُزْنٌ أَخو الغَضَبِ  
وَأَنْتُمْ نَقْرُنُ سُخُونَ فُوسُكُمْ  
بِمَا يَهْبِنَ وَلَا يَسْخُونَ بِالسَّلَبِ  
حَلَّلُشُمْ مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ كَلَمِهِمْ  
مَحْلُ شُمُرِ الْقَنَا مِنْ سَائِرِ الْقُصَبِ  
فَلَا تَنْلُكَ الْلَّيَالِي .. إِنَّ أَيْدِيهِمَا  
إِذَا ضَرَبَنَ كَسَرَنَ النَّيْعَ بِالْغَرَبِ  
وَلَا يُعِنَّ عَدْوًا أَنَّ قَاهِرَةً  
فَإِنَّهُنَّ يَصِدُّنَ الصَّقَرَ بِالْخَرَبِ  
وَلَمْ سَرَرَنَ بِمَخْبُوبِ فَجَنَّنَ بِهِ  
وَقَدْ أَتَيْنَكَ فِي الْحَالَيْنِ بِالْمَجْبِ  
وَرَبِّمَا احْتَسَبَ الإِنْسَانُ غَايَتَهَا  
وَفَاجَأَهُنَّ بِأَمْرٍ غَيْرِ مُحْتَسَبِ  
وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لِبَاتَهُ  
وَلَا أَنْتَ هُنَّ أَرْبَ إِلَى أَرْبِ  
تَحَالَّفَ النَّاسُ حَتَّى لَا اتَّفَاقَ لَهُمْ  
إِلَّا عَلَى شَجَبٍ وَالخُلُفُ فِي الشَّجَبِ

فِقِيلَ تَحْلُصُ نَفْسُ الْمَوْءُوسَةَ  
وَقِيلَ شَرِكُ جَسْمُ الْمَوْءُوسِ فِي الْعَطَبِ  
وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي الدِّينِ وَمُهْجَسِّهَ  
أَقَامَهُ الْفِكْرُ بَيْنَ الْعَجَزِ وَالْتَّعَبِ

■ ■ ■





فَهِمْتُ الْكِتَابَ أَبْرَ الْكُتُبْ  
فَسَمِعْتُ أَمْرَ أَمْرِيْ أَمْرِ الْعَرَبْ  
وَطَوْعَأَ لَهُ وَإِنْهَا جَاءَ بِهِ  
وَإِنْ قَصَرَ الْفَعْلُ عَمَّا وَجَبَ  
وَمَا عَانَتِي غَيْرُ خَوْفِ الْوُشَاةِ  
وَإِنَّ الْوَشَايَاٰتِ طُرقُ الْكَذِبِ  
وَتَكْثِيرِ رَقْبَهُ وَتَقْلِيلِهِمْ  
وَتَقْرِيبِهِمْ بَيْنَنَا وَالْحَسِبِ  
وَقَدْ كَانَ يَصْرُهُمْ سَنْفُهُ  
وَيَنْصُرُنِي قَلْبُهُ وَالْحَسَبُ  
وَمَا قُلْتُ لِلْمَدْرَأِ أَنْتَ اللَّهُجَيْنُ  
وَمَا قُلْتُ لِلشَّمْسِ أَنْتَ الدَّاهَبُ

فَيَقْلَقَ مِنْهُ الْبَعِيدُ الْأَنَاءَ  
وَتَغْضَبَ مِنْهُ الْبَطِيءُ الْغَضَبُ  
وَمَا لَاقَنِي بَلَدٌ بَعْدَكُمْ  
وَلَا اعْتَضَتُ مِنْ رَبِّ نُعْمَانِي رَبِّ

■ ■ ■



قراءة  
في دفتر المطر

وَمَنْ رَكِبَ الشَّوَّرْ بَعْدَ الْجَوَا  
دَأْنَكَ أَظْلَافَهُ وَالْغَبَبَ  
وَمَا قِسْتُ كُلُّ مُلُوكِ الْبَلَادِ  
فَدَعْ ذِكْرَ بَعْضِهِنَّ فِي حَلْبَ  
وَلَوْ كُنْتُ سَمِيَّتُهُمْ بِاسْمِهِ  
لَكَانَ الْحَدِيدَ وَكَانُوا الْخَشَبَ  
أَنِي الرَّأْيِ يُشْبَهُ أَمْ فِي السَّخَا  
ءِ أَمْ فِي الشَّجَاعَةِ أَمْ فِي الْأَدَبِ  
مُبَارَكُ الْإِسْمُ أَغْرِيَ اللَّقَبَ  
كَرِيمُ الْجِرَشِيُّ شَرِيفُ التَّسَبَّ  
أَخُو الْحَرْبِ يُخْدِمُ مَا سَيَ  
قَنَاهُ وَيَخْلُعُ مَا سَلَبَ

إِذَا حَازَ مَالًا فَقَدْ حَازَ  
 فَتَّى لَا يُسَرِّ بِمَا لَا يَهْبِ  
 وَإِنِّي لَأُتَبِّعُ تَذْكِيَارَةً  
 صَلَاتَةَ إِلَهٍ وَسَفْيَ السُّجُبْ  
 وَأَشْنَى عَلَيْهِ بِالْأَئِمَّةِ  
 وَأَقْرَبُ مِنْهُ تَائِي أَوْقَرِبْ  
 وَإِنْ فَسَارَقَنِّي أَمْطَارَةً  
 فَأَكْثَرُ عُذْرَانِهَا مَا نَصَبْ  
 أَيَا سَيِّفَ رَتَكَ لَا خَفْقَهِ  
 وَبِنَا ذَا الْكَارِمَ لَا ذَا الشُّطَبْ  
 وَأَبْعَدَ ذِي هِمَةَ هِمَةً  
 وَأَعْرَفَ دِي رُبَّةَ بِالرَّتَبْ  
 وَأَطْعَنَّ مَنْ مَسَّ خَطَبَيَّةً  
 وَأَصْرَبَ مَنْ بِخُسَامِ ضَرَبْ  
 بِدَا الْلَّفْظِ نَادَاكَ أَهْلَ الشَّغُورِ  
 فَلَبِيَّتْ وَالْهَامُ تَحْتَ الْقُضُبْ  
 وَقَدْ يَسُوا مِنْ لَدِيدِ الْحَيَاةِ  
 فَعَيْنَ تَغُورُ وَقَلْبُ يَجْبَ



وَغَرَ الدُّسْتُقَ قَوْلُ الْمَدَا  
ةِ إِنَّ عَلِيًّا أَقْبَلَ وَصِبَّ  
وَقَدْ عَلِمَتْ خَيْلَهُ أَنَّهُ  
إِذَا هُمْ وَهُوَ عَلِيلٌ رَكِبْ  
أَنَاهُمْ بِأَوْسَعِ مِنْ أَرْضِهِمْ  
طِوَالِ السَّبِيبِ قَصَارِ الْعُسْبِ  
تَغْيِيبُ الشَّوَاهِقُ فِي جَنْشِهِ ..  
وَتَبَدُّو صِفَارًا إِذَا لَمْ تَغْبِ  
وَلَا تَغْبِرُ الرَّيْحُ فِي جَوَهُ  
إِذَا لَمْ تَخْطُطْ الْقَنَانَ أَوْ تَثِبْ  
فَنَرَقَ مُدَنَّهُمْ بِالجُبُوشِ  
وَأَخْفَتَ أَصْوَاتَهُمْ بِاللَّجْبِ  
فَأَخْبِثْ بِهِ طَالِبًا فَقْتَلَهُمْ  
وَأَخْبِثْ بِهِ تَارِكًا مَا طَلَبَ  
نَائِتَ فَقَاتَلَهُمْ بِاللَّقَاءِ  
وَجَيَّثَ فَقَاتَلَهُمْ بِالهَرَبِ  
وَكَانُوا لَهُ الْفَخْرُ لِمَا أَتَى  
وَكُنْتَ لَهُ الْعَذْزُ لِمَا ذَهَبَ

سَبَقْتَ إِلَيْهِمْ مَنَّا يَا هُمْ  
 وَمَنْفَعَةُ الْغَوْثِ قَبْلَ الْعَطَبِ  
 فَخَرَوْا لِخَالِقِهِمْ سُجَّداً  
 وَلَوْلَمْ تُعْثِرْ سَجَدَوْنَ لِلصَّلْبِ  
 وَكَمْ ذُدْتَ عَنْهُمْ رَدِيْ بِالرَّدِيْ  
 وَكَشَفْتَ مِنْ كُرْبَ بِالْكُرْبِ  
 وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ إِنْ يَعْدُ  
 يَعْدُ مَعَهُ الْمَلِكُ الْمُعَتَصِّبُ  
 وَسْتَعْصِرَانِ الَّذِي يَعْبُدُانِ  
 وَعَنْهُمَا أَنَّهُ قَدْ صُلِّبَ  
 لِيَدْفَعَ مَا نَالَهُ عَنْهُمَا  
 فَيَا لِلرِّجَالِ لِهَذَا الْعَجَبِ  
 أَرِيَ الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُتَرِكِيِّ  
 نَنْ إِمَانًا لِلْمَجْزِرِ فَإِمَانًا رَهْبَنِ  
 وَأَنْتَ مَعَ اللَّهِ فِي جَانِبِ  
 قَلِيلٌ الرِّقَادُ كُثِيرٌ الشَّعَبُ  
 كَائِنَكَ وَحْدَكَ وَحْدَتَهُ  
 وَدَانَ الْبَرِّيَّةُ بَابِنِ وَابِنِ



فَلَيْتَ سُيُوفَكَ فِي حَاسِدٍ  
إِذَا مَا ظَهَرْتُ عَلَيْهِمْ كَثِيرٌ  
وَلَيْتَ شَكَانَكَ فِي جَنْبِهِ  
وَلَيْتَكَ تَجْزِي بِسُعْدٍ وَحْبَنَ  
فَلَوْ كُنْتَ تَجْزِي بِهِ نَلْتُ مُدَّ  
لَكَ أَضْعَفَ حَظًّا بِأَقْوَى سَبَبٍ

■ ■ ■



أبا سعيد  
جنب العتابا



أبا سعيد جنب العتابا  
فَرُبَّ رَأى أَخْطَأَ الصَّوَابِ  
فَإِنَّهُمْ قَدْ أَكْثَرُوا الْحُجَابَا  
وَاسْتَوْقَفُوا لِرَدَنَةِ الْبَوَابَا  
وَإِنَّ حَدَّ الصَّارِمِ الْقِرْصَابَا  
وَالذَّابِلَاتِ السُّمْرَ وَالْعَرَابَا  
تَرْفَعُ فِيمَا يَبْيَسُنَا الْحِجَابَا

■ ■ ■





لأحِبَّتِي أَنْ يَمْلأُوا



لأحِبَّتِي أَنْ يَمْلأُوا  
بِالصَّافِيَاتِ الْأَكْوَبِيَّاتِ  
وَعَلَيْنِهِمْ أَنْ يَبْذُلُوا  
وَعَلَى أَنْ لَا أَشْرَبَ  
حَتَّى تَكُونَ الْبَاتِرَاتِ  
تُالْمُسِعَاتِ فَأَطْرَبَ

■ ■ ■



لأى صروف  
الدهر فيه تعاتب

لأى صروف الدهر فيه تعاتب  
وأى رزاءه بوثر نطالب  
مضى من فقدنا صبرنا عند فقده  
وقد كان يعطي الصبر والصبر عازب  
يزور الأعادى فى سماء عجاجة  
استئنف فى جانبها الكواكب  
فتسلق عنده والسيوف كائنا  
مضاربها مما انفلن ضرائب  
طلعن شموساً والغمود مشارق  
لهن وهامات الرجال مغارب  
مصائب شتى جمعت فى مصيبة  
ولم يكفيها حتى قفتها مصائب

67

رَبِّي أَبْنَ أَبِينَا غَيْرُ ذِي رَحْمَةٍ لَهُ  
فَبَاعَدَنَا عَنْهُ وَنَحْنُ الْأَقْارِبُ  
وَعَرَضَنَا شَامِئُونَ بِمَوْتِهِ  
إِلَّا فَزَارَتْ عَارِضَيْهِ الْقَوَافِسُ  
أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنَّ بَنَى بَنِي أَبِيهِ  
لِتَنْجُلَ يَهُودِيًّا تَدِيبَ الْمَقَارِبُ  
أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ وَفَاءُ مُحَمَّدٍ  
دَلِيلًا عَلَى أَنَّ لَيْسَ لِلَّهِ غَالِبٌ

■ ■ ■



دمع جرى فقضى  
فى الربع ما وجبا



دمع جرى فقضى فى الربع ما وجبا  
لأهل وشَفَى آنى ولا كرنا  
عجنا فاذب ما ابلى الفراقُ لنا  
من المُغقول وما ردَ الذى ذهبنا  
سَقِيْتُهُ عَبراتٍ ظنها مطراً  
سوائلٌ من جفونٍ ظنها سُحبنا  
دارُ المُلّم لها طيفٌ تهدى ندى  
ليلاً فما صدقت عيني ولا كذبنا  
أثنيْتُهُ فدنا .. أذنيْتُهُ فتاي ..  
جمشتُهُ فتبنا .. قبليْتُهُ فابي  
هام الفؤادُ باعرابية سكنت  
بيتنا من القلبِ لم تمدد له طُبنا



مظلومةُ القدَّ في تشبِّهِهِ عصيًّا  
 مظلومةُ الرِّيق في تشبِّهِهِ ضريرًا  
 بيساءُ تطمعُ في ما تحتَ حلقها  
 وعَزَ ذلكَ مظلومًا إذا طلبَ  
 كأنَّها الشَّمسُ يعني كفُّ قابضهِ  
 شعاعُها وبرأِ الطرفِ مُقْسِرٍ  
 مَرَتْ بنا بينَ تربتها فقلَّتْ لها  
 من أينَ جائَتْ هذا الشَّادِدُ المُرَبَّةِ  
 فاستضحكَتْ ثمَّ قالتْ كالمغثِّ يُرَى  
 ليثُ الشَّرِّي وهو من عِجلٍ إذا انتسبَ  
 جاءَتْ يأشجعُ منْ يُسمى وأسمحُ منْ  
 أُعطي وأبلغُ منْ أُملى ومنْ كَتَبَ  
 لؤلؤَ خاطرُهُ في مُقْعَدِ لَمَشِّي  
 أو جاهلٌ لصَحَا أو آخرَسٌ خطَّابًا  
 إذا بدأ حَجَبَتْ عَيْنِيكَ هَبَبَتْ  
 وليسَ يحجِّبُ سترًا إذا احتجَبَ  
 يَيَاضُ وَجْهِ يُرِيكَ الشَّمْسَ حَالَكَةَ  
 ودُرُّ لفظِ يُرِيكَ الدُّرُّ مَخْتَلَبًا

وَسَيْفٌ عَزْمٌ تَرُدُّ السَّيْفَ هِبَّةً  
رَطْبٌ الغَرَارُ مِنَ التَّأْمُورِ مُخْتَصِبًا  
عُمُرُ الْعَدُوِّ إِذَا لَاقَهُ فِي رَهْجٍ  
أَقْلُّ مِنْ عُمُرٍ مَا يُحْكُى إِذَا وَهَبَّا  
تَوْقُّهُ فَمَتَى مَا شَفَتَ بَنْوَةً  
فَكُنْ مُعَادِيهُ أَوْ كُنْ لَهُ شَبَّا  
تَخْلُو مَذَاقُهُ حَتَّى إِذَا غَضَبَاهُ  
حَالَتْ فَلَوْ قَطَرَتْ فِي المَاءِ مَا شُرِبَاهُ  
وَتَقْبِطُ الْأَرْضُ مِنْهَا حِيثُ حَلَّ بِهِ  
وَتَخْسِدُ الْخَيْلُ مِنْهَا أَيُّهَا رَكِبَا  
وَلَا يَرَدَ بِفِيمْهُ كَفَ سَائِلَهُ  
عَنْ نَفْسِهِ وَرَدَ الْجَحَفلُ اللَّاجِبَا  
وَكُلُّمَا لَقَى الدَّيْنَارُ صَاحِبَهُ  
فِي مُلْكِهِ افْتَرَقا مِنْ قَبْلِ يَصْطَبُجَا  
مَالٌ كَأَنَّ شُرَابَ الْبَيْنِ تَرْقِبُهُ  
فَكُلُّمَا قَبِيلٌ هَذَا مُجْنَدٌ تَعْبَا  
بَخْرُ عَجَائِبُهُ لَمْ تَقِ في سَمَرٍ  
وَلَا عَجَائبٌ بَعْدَهَا عَجَبَا



لَا يُقْنِعُ ابْنَ عَلَىٰ تَبْلُ مَنْزَلَةٍ  
يَشْكُو مُحَاوِلَهَا التَّقْصِيرَ وَالتَّعَبَ  
هَذَا الْلَّوَاءُ بَنُو عِجْلٍ بِهِ فَقَدَا  
رَأْسًا لَهُمْ وَغَدَا كُلُّهُمْ ذَبَابًا  
الْتَّارِكِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَهْوَاهَا  
وَالرَّاكِبِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا صَعُبَ  
مُبَرِّقَعِي خَيْلِهِمْ بِالْبَيْضِ مُتَخَذِّي  
هَامِ الْكُمَّةِ عَلَى أَرْمَاحِهِمْ عَذَابًا  
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْلَا قَاتَلُوكُمْ وَقَاتَنَ  
خَرْقَاءَ تَتَهَمُّمُ الإِقْدَامَ وَالْهَرَبَانَ  
مَرَاتِبُ صَعِدَتْ وَالْفَكْرُ يَشَعُّهَا  
فَجَازَ وَهُوَ عَلَى آثَارِهَا الشُّهُبَا  
مَحَمِّدٌ نَزَفَ شَغْرِي لِيَسْلَاهَا  
فَنَالَّا مَا اسْتَأْلَمْتُ مِنْهُ وَلَا نَصَبَّا  
مَكَارِمُ لَكَ فُتُّ الْعَالَمِينَ بِهَا  
مَنْ يَسْتَطِعُ لِأَمْرِ فَائِتٍ طَلَبَها  
لَمَّا أَقْنَتَ يَانِطَاكِيَّةَ اخْتَلَفَتْ  
إِلَى بَالْخَبْرِ الرُّكْبَانُ فِي حَلَبَانَ

فَسِرْتُ نَحْوَكَ لَا لَوْيَ عَلَى أَخْدِ  
أَحْثَ رَاحْلَتِيْ: الْفُقْرَ وَالْأَدَبَ  
أَذَاقَنِي زَمْنِي بَلْوَى شَرَفْتُ بِهَا  
لَوْ ذَاقَهَا لَبَكَّيْ مَا عَاشَ وَانْشَبَّا  
وَإِنْ عَمَرْتُ جَعَلْتُ الْحَرْبَ وَالْدَّةَ  
وَالسَّمْهَرِيْ أَحَّا وَالْمَسْرَفِيْ أَبَّا  
بِكُلِّ أَشْعَثَ يَلْقَى الْمَوْتَ مُبَشِّسًا  
حَتَّى كَانَ لَهُ فِي قَتْلِهِ أَرَبَا  
فُؤُكَادُ صَهْيلُ الْحَيْلِ يَقْدِنْفُ  
عَنْ سَرْجِهِ مَرَحَا بِالْعِزَّ أوْ طَرَبَا  
فَالْمَوْتُ أَعْذَرَ لِي وَالصَّبَرُ أَجْمَلُ بِي  
وَالْبَرُّ أُوْسَعُ وَالدُّنْيَا لِنْ غَلَبَا

■ ■ ■





بابى الشموس  
الجانحات غوارينا

بابى الشموسِ الجانحاتُ عَوْرَانَا  
اللَّأْسَاتُ مِنَ الْحَرِيرِ جَلَابَا  
أَنْهَبَاتُ عَقُولَنَا وَقُلُوبَنَا  
وَجَنَاحَنَا النَّاهِبَاتِ التَّاهِبَاتِ  
النَّاعِمَاتِ الْقَاتِلَاتِ الْمَخْبِيَاتِ  
تُ الْمُبَدِّيَاتِ مِنَ الدَّكَالِ غَرَائِبَا  
حاوَلْنَ تَفَدِيَتِي وَخِفْنَ مُرَاقِبا  
فَوَصَّنَ أَيْدِيهِنَ فَوْقَ تَرَائِبَا  
وَسَخْنَ عَنْ بَرِدِ خَشِيتُ أَذْبِيَّة  
مِنْ حَرَّ أَنْفَاسِي فَكُنْتُ الدَّائِبَا  
يَا حَبَّدَا الْمُتَخَمِّلُونَ وَحَبَّدَا  
وَادِ لَثَمَتُ بِهِ الْغَرَالَةَ كَاعِبَا

كيف الرجاء من المطوب تخلصاً  
من بعد ما أشبع في مخالبا  
أوحدتني ووجدن حزناً واحداً  
مستاهياً فجعلته لي صاحباً  
ونصبته غرض الرماة تصيبني  
محن أحد من الشيوف مضارباً  
أظمتني الدنيا فلما جئتها  
مسنشقياً مطرداً على مصائبها  
وخيست من خوص الركاب يأسداً  
من دارش فقدوت أمسي راكباً  
حال متى علم ابن منصور بها  
 جاء الزمان إلى منها تابعاً  
ملك سنان قناته وسنانه  
يتشاريان دماً وعرفاً ساكباً  
يستصغر الخطر الكبير لوفده  
ويظن دجلة ليس تكفي شارينا  
كراماً فلؤ حدثته عن نفسه  
بغطيم ما صنعت لظنك كاذباً



سَلْ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَزُرْهُ مُسَالَّاً  
وَحَذَارٌ ثُمَّ حَذَارٌ مِنْهُ مُحَارِبَا  
فَالْمَوْتُ تُعْرِفُ بِالصَّفَاتِ طَبَاعَهُ  
لَمْ تَلْقَ خَلْقًا ذاقَ مَوْتًا أَيْمَانًا  
إِنْ تَلْقَهُ لَا تَلْقَ إِلَّا جَحْفَلًا  
أَوْ قَسْطَلًا أَوْ طَاعِنًا أَوْ ضَارِبًا  
أَوْ هَارِبًا أَوْ طَالِبًا أَوْ رَاغِبًا  
أَوْ رَاهِبًا أَوْ هَالِكًا أَوْ نَادِبًا  
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْجِبَالِ رَأَيْتَهَا  
فَوْقَ السَّهُولِ عَوَاسِلًا وَقَوَاضِبًا  
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى السَّهُولِ رَأَيْتَهَا  
تَخْتَ الْجِبَالِ فَوَارِسًا وَجَنَاحِيَا  
وَعَجَاجَةً تَرَكَ الْحَدِيدُ سَوَادَهَا  
رِنْجَانَيْسَمْ أَوْ قَدَالُ شَائِبَا  
فَكَانَتْ كُسِّيَ النَّهَارُ بِهَا دُجَيْ  
نَيلٌ وَأَطْلَعَتِ الرَّمَاحُ كَوَاكِبَا  
قَدْ عَسَكَرَتْ مَعَهَا الرَّزَابَا عَسَكَرَا  
وَنَكَبَتْ فِيهَا الرَّجَالُ كَتَابِيَا

أَسْدٌ فِرَاشُهَا الأَسْوَدُ يَقُودُهَا  
أَسْدٌ تَصِيرُ لَهُ الأَسْوَدُ ثَعَالِبًا  
فِي رُتْبَةِ حَجَبِ الورَى عَنْ نَيْلِهَا  
وَغَلَّا فَسَمُّهُ عَلَى الْحَاجِبَا  
وَدَعَوْهُ مِنْ فَرْطِ السَّخَاءِ مُبَدِّرًا  
وَدَعَوْهُ مِنْ غَصْبِ النَّفْوسِ الْعَاصِبَا  
هَذَا الَّذِي أَفْنَى النُّضَارَ مَوَاهِبًا  
وَعِدَاءً قَشْلاً وَالزَّمَانَ تَجَارِبًا  
وَمُخَيَّبُ الْعَذَالِ مِمَّا أَمْلَوَا  
مِنْهُ وَلَيْسَ يَرُدَ كَفَّاً خَابِبًا  
هَذَا الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ حَاضِرًا  
مِثْلَ الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ غَائِبًا  
كَالْبَدْرِ مِنْ حَيْثُ التَّفَتَ رَأْيِتُهُ  
يُهْدِي إِلَى عَيْنِيكَ نُورًا ثَاقِبًا  
كَالْبَحْرِ يَقْدِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرًا  
جُودًا وَبَيْعًا لِلْبَعِيدِ سَحَابِبًا  
كَالشَّمْسِ فِي كَيْدِ السَّماءِ وَضَوْءُهَا  
يَقْشِي الْبِلَادَ مَسَارِقًا وَمَغَارِبًا



أَمْهَجُنَ الْكُرْسَاءِ وَالْمُزْرِى بِهِمْ  
وَتَرُوكَ كُلَّ كَرِيمٍ قَوْمٍ عَاتِبَا  
شَادُوا مَنَاقِبَهُمْ وَشَدُّتْ مَنَاقِبَ  
وَجِدَّتْ مَنَاقِبُهُمْ بِهِنَّ مَثَالِبَا  
لَبِيكَ غَيْظَ الْحَاسِدِينَ الرَّاتِبَا  
إِنَّا لَنَخْبُرُ مِنْ يَدِيكَ عَجَائِبَا  
تَدَبِّرَ ذِي حَنْكَ يَفْكَرُ فِي غَدٍ  
وَهُجُومَ غَرْ لَا يَخَافُ عَوَاقِبَا  
وَعَطَاءَ مَالٍ لِوَعْدَاهُ طَالِبٌ  
أَنْقَصَتْهُ فِي أَنْ تُلْقَى طَالِبًا  
خُذْ مِنْ ثَنَائِي عَلَيْكَ مَا أُسْطِيعُهُ  
لَا تُلْزِمَنِي فِي الثَّنَاءِ الْوَاجِبَا  
فَلَقَدْ دَهْشْتُ لِمَا فَسَلَتْ دَوْنَهُ  
مَا يُدْهِشُ الْمَلَكَ الْحَفِظَ الْكَاتِبَا

■ ■ ■



إِنَّمَا يَدْرِبُنَّ عَمَارَ  
سَحَابَ



إِنَّمَا يَدْرِبُنَّ عَمَارَ سَحَابَ  
هَطَلَ فِيهِ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ  
إِنَّمَا يَدْرِبُ رَزَابًا وَعَطَابًا  
وَمَنَابًا وَطَعَانًا وَضِرَابَ  
مَا يُجْبِلُ الظُّرْفَ إِلَّا حَمْدَةً  
جُهْدَهَا الْأَيْدِي وَذَمَّتُهُ الرَّقَابُ  
مَا بِهِ قَتْلُ أَعْادِيهِ وَلَكِنْ  
يَتَقْتَلُ إِخْلَافُ مَا تُرْجُو الذَّنَابُ  
فَلَهُ هَبَبَةٌ مَنْ لَا يُتَرَجِّى  
وَلَهُ جُودٌ مُرَجِّى لَا يُهَابُ  
طَاعُنُ الْفَرْسَانِ فِي الْأَحْدَاقِ شَرْأَ  
وَعَجَاجُ الْحُرْبِ لِلشَّمْسِ نَقَابُ

باعثُ النَّفْسِ عَلَى الْهُوْلِ الَّذِي أَيْدَى  
سَنَ لَنْفَسٍ وَقَعَتْ فِيهِ إِيَابٌ  
بِأَبْيَ رِيحُكَ لَا تَرْجِعُنَا ذَا  
وَأَحَادِيثُكَ لَا هَذَا الشَّرَابُ  
لَيْسَ بِالْمُنْكَرِ إِنْ بَرَزَتْ سَبَقاً ..  
غَيْرُ مَدْفُوعٍ عَنِ السَّبِقِ الْعِرَابُ

■ ■ ■



أَلْمَرَأَيْهَا الْمَلِكُ الْمُرَجَّى  
عَجَابٌ مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّحَابِ  
تَشَكَّى الْأَرْضُ غَيْبَسَهُ إِلَيْهِ  
وَتَرْسَفُ مَاءُهُ رَشْفَ الرُّضَابِ  
وَأَوْهِمُ أَنَّ فِي الشَّطَرْجَنِ هَمَى  
وَفِيهِكَ تَأْثِيلِي وَلَكَ اِنْتِصَابِي  
سَائِنِضِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِي  
مَغِيبِي لَيَلَّى وَغَدَّاً لِيَابِي

■ ■ ■



يا ذا المعالى  
ومعهد الأدب



يا ذا المعالى ومعهد الأدب  
سيِّدنا وابن سَيِّدِ الْعَرَبِ  
أَنْتَ عَلَيْمٌ بِكُلِّ مُفْحَرَةٍ  
وَلَوْ سَأَلْنَا سَوَّاكَ لَمْ يُجِبْ  
أَهْذِهِ قَاتَلْتَكَ رَاقِصَةً  
أَمْ رَقَعْتُ رِجْلَهَا مِنَ التَّعَبِ

■ ■ ■



ضروب الناس  
عشاق ضروبنا



ضُرُوبُ النَّاسِ عُشَاقُ ضُرُوبِنَا  
فَأَعْذِرْهُمْ أَسْفَهُمْ حَبِيبَنَا  
وَمَا سَكَنَى سِوَى قَتْلِ الْأَعْدَادِ  
فَهَلْ مِنْ زَوْرَةٍ تَشْفِي الْقُلُوبَنَا  
تَظَلَّلَ الطَّيْرُ مِنْهَا فِي حَدِيثِ  
تَرِيَّدِهِ الصَّرَاصِيرِ وَالْمَعَيَّبَاتِ  
وَقَدْ لَبِسْتَ دِمَاءَهُمْ عَلَيْهِمْ  
جَدَادًا لَمْ تَشْقَّ لَهُ جُيُوبَنَا  
أَدْمَنَا طَعْنَهُمْ وَالْقَتْلُ حَتَّى  
خَلَطْنَا فِي عَظَامِهِمِ الْكُعُوبَنَا  
كَانَ حُبِيلَنَا كَانَتْ قَدِيمًا  
تَسْقَى فِي قُحُوفِهِمِ الْخَلِيلَنَا



فَمَرَّتْ غَيْرَ نافِرَةٍ عَلَيْهِمْ  
نَدَوْسُ بَنَا الْجَمَاجِ وَالشَّرِبَا  
يُقَدِّمُهَا وَقَدْ خُضِبَ شَوَاهَا  
فَتَى تَرْمِي الْحُرُوبُ بِالْحُرُوبِا  
شَدِيدُ الْخُزُونَةِ لَا يُبَالِي  
أَصَابَ إِذَا تَنَمَّرَ أَمْ أَصِيبَا  
أَعْرَمَى طَالَ هَذَا اللَّيلُ فَانظُرْ  
أَمْنِكَ الصَّنْبُرُ يَمْرِقُ أَنْ يَؤْوِيَا  
كَأَنَّ الْفَجَرَ حِبُّ مُسْتَرَازَ  
يُرَاعِي مِنْ دُجُونِهِ رِقِيبَا  
كَأَنَّ نُجُومَهُ حَلْيَ عَلَيْهِ  
وَقَدْ حَدَيْتَ قَوَائِمَ الْجَبُوْنَا  
كَأَنَّ الْجَوَقَاسَى مَا أَقْسَاسِي  
فَصَارَ سَوَادَهُ فِيهِ شُحُونَا  
كَأَنَّ دُجَاهَ يَجْذِبُهَا سَهَادِي  
فَلَيْسَ تَعِيبُ إِلَّا أَنْ يَقِيبَا  
أَقْلَبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِي  
أَعْدَّ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ الذَّنَوْنَا

وَمَا أَيْلُ بِأَطْوَلِ مِنْ نَهَارٍ  
يَظْلِمُ بِلَحْظٍ حُسَادِيَّ مَشْوِنًا  
وَمَا مَوْتُ بِأَيْقُنَّ مِنْ حَيَاةٍ  
أَرَى لَهُمْ مَعِي فِيهَا نَصِيبًا  
عَرَفْتُ نَوَابَ الْحَدَّاثَانِ حَتَّى  
لَوْ اُنْتَسِبْتُ لَكُنْتُ لَهَا نَصِيبًا  
وَلَا قَلَّتِ الْإِنْلُ اُمْسَطَّيْنَا  
إِلَى ابْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْخُطُونِي  
مَطَابِي لَا تَذَلِّلَ لَمْ عَلَيْهَا  
وَلَا يَبْغِي لَهَا أَحَدٌ رُكُونَا  
وَتَرْتَعُ دُونَ نَبْتِ الْأَرْضِ فِينَا  
فَمَا فَارَثُهَا إِلَّا جَدِيدَا  
إِلَى ذِي شِيمَةٍ شَفَقَتْ فُؤَادِي  
فَلَوْلَا لَقْلَتْ بِهَا النَّسِيبَا  
ثُنازِغَنِي هَوَاهَا كُلُّ نَفْسٍ  
وَإِنْ لَمْ تُشْبِهِ الرَّشَّا الرَّبِيبَا  
عَجِيبٌ فِي الزَّمَانِ وَمَا عَجِيبٌ  
أَنِّي مِنْ أَلِ سَيَارٍ عَجِيبَا



وَشَيْخٌ فِي الشَّبَابِ وَلَيْسَ شَيْخًا  
يُسَمِّي كُلُّ مَنْ بَلَغَ الْمَثِيبَا  
قَسَا فَالْأَسْدُ تَفَرَّغَ مِنْ يَدِهِ  
وَرَقَ فَتَحَنَّ تَفَرَّغَ أَنْ يَذْوَبَا  
أَشَدُّ مِنَ الرَّيَاحِ الْهُوَرِ بَطْشًا  
وَأَسْرَعُ فِي التَّدِيِّ مِنْهَا هُبُوبًا  
وَقَالُوا ذَلِكَ أَرْسَى مَنْ رَأَيْنَا  
فَقَلَّتْ رَأْيَمُ الْفَرَسِ الْقَرِيبَا  
وَهَلْ يُخْطِي بِأَنْهُمْ الرَّكَابَا  
وَمَا يُخْطِي بِمَا ظَنَّ الْغُيُوبَا  
إِذَا نُكَبَّتْ كَنَائِنُهُ اسْتَبَنَا  
بَاتَّصُلُهُ لَا اتَّصُلُهُ سَادُوبَا  
يُصِيبُ بِيَخْضُصِهَا أَفْوَاقَ بَعْضِ  
فَلَوْلَا الْكَسْرُ لَا تَصَلَّتْ قَصِيبَا  
بِكُلِّ مُقَوْمٍ لَمْ يَغْصِ أَمْرًا  
لَهُ حَتَّى ظَنَّهُ لِبِيبَا  
يُرِيكَ النَّزْعُ بَيْنَ الْقَوْسِ مِنْهُ  
وَبَيْنَ رَمِيمِ الْهَدَافِ الْهَوِيبَا

أَلْسَتَ ابْنَ الْأُلَى سَعَدُوا وَسَادُوا  
وَلَمْ يَلْدُوا امْرَأً إِلَّا فَجِيبَ  
وَنَالُوا مَا اشْتَهَوْا بِالْحَزْمِ هُوَنَا  
وَصَادَ الْوَحْشَ تَمْلُهُمْ دِيَبَا  
وَمَا رَبَحَ الرِّيَاضُ لَهَا وَلَكِنْ  
كَسَاهَا دَفْهُومُ فِي الثُّوبِ طَيْبَا  
أَيَا مَنْ عَادَ رُوحُ الْمَجْدِ فِيهِ  
وَصَارَ زَمَانُهُ الْبَالِي قَشِيبَا  
تَبَعَّمَنِي وَكِيلُكَ مَادَحَالِي  
وَأَشَدَّنِي مِنَ الشَّعْرِ الْغَرِيبَا  
فَاجْرَكَ إِلَهُ عَلَى عَلِيلٍ  
بَعْثَتَ إِلَى الْمَسِيحِ بِهِ طَيْبَا  
وَلَسْتُ بِمُنْكِرٍ مِنْكَ الْهَدَايَا  
وَلَكِنْ زَدَنِي فِيهَا أَدِيبَا  
فَلَا زَالَتْ دِيَارُكَ مُشْرِقَاتٍ  
وَلَا دَائِبَّ يَا شَمْسَ الْغَرُوبِنَا  
لَأُضْبِحَ أَمِنًا فِي بَكَ الرَّزَابَا  
كَمَا أَنَا أَمِنٌ فِي كَالْغَيْوَبَا

■ ■ ■





المجلسان على  
التمييز بينهما

المجلسان على التمييز بينهما  
مقابلان ولكن أحستنا الأدب  
إذا صعدت إلى ذا مال ذا رهباً  
وإن صعدت إلى ذا مال ذا رهباً  
فلم يهابك ما لا حس براءة  
إني لأبصر من فعلتهما عجبًا

■ ■ ■



تَعْرَضُ لِي  
السَّحَابُ وَقَدْ قَفَلْنَا



تَعْرَضُ لِي السَّحَابُ وَقَدْ قَفَلْنَا<sup>١</sup>  
فَقُلْتُ إِلَيْكَ إِنَّمَا مَعِي السَّحَابَا  
فَأَشِمْ فِي الْفُبَّةِ الْمَلِكِ الْمَرْجَى  
فَأَئْسَكَ بَعْدَمَا عَزَمَ اِنْسِكَابَا

■ ■ ■





الطيبِ مِمَّا غَنِيتُ عَنْهُ  
كَفَى بِقُرْبِ الْأَمِيرِ طِيبًا  
يَنْتَهِي بِهِ رُتْبَا الْعَالَى  
كَمَا يَكُونُ تَغْفِرُ الذَّنَوْبَا

■ ■ ■



أياماً  
أحسنتها مقالة

أياماً أحسنتها مقالة  
ولولا الملاحة لم أُعجب  
خلوقية في خلوقيتها  
سويداء من عنبر الشعلة  
إذا نظر الباز في عطفه  
كسته شعاعاً على التكير

■ ■ ■





أعِدُوا صَبَاحِي  
فَهُوَ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ



أعِدُوا صَبَاحِي فَهُوَ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ  
وَرُدُّوا رُكَادِي فَهُوَ لَحْظَ الْخَبَابِ  
فِيَنَّهَارِ لَيْلَةً مُذَاهِمَةً  
عَلَى مُقْلَةٍ مِنْ بَعْدِكُمْ فِي غِيَابِ  
بَعِيدَةٍ مَا بَيْنَ الْجُفُونِ كَائِنًا  
عَقَدْتُمْ أَعْالَى كُلَّ هُدُبٍ بِحَاجِبِ  
وَأَخْسَبَتُ أَنِّي لَوْهُوتُ فِرَاقَكُمْ  
لَفَارِقُتُهُ وَالدَّهْرُ أَخْبَثُ صَاحِبِ  
فَيَا لَيْتَ مَا يَبْنِي وَبَيْنَ أَحْبَبَتِي  
مِنَ الْبُعْدِ مَا يَبْنِي وَبَيْنَ الْمَصَابِ  
أُرَاكِ ظَنَّتِ السَّلَكَ جَسْمِي فَغَقْتِه  
عَلَيْكِ بَدْرُّ عَنِ لِقَاءِ التَّرَائِبِ

ولَوْ قَلَمُ الْقِيتُ فِي شَقَّ رَأْسِهِ  
 مِن السَّقْمِ مَا غَيَّرْتُ مِنْ خَطٍّ كَاتِبٍ  
 تُخَوَّفُنِي دُونَ الدُّنْيَا أَمْرَتْ بِهِ  
 وَلَمْ تَدْرِ أَنَّ الْعَارَ شَرُّ الْعَوَاقِبِ  
 وَلَا يُبَدِّلُنِي يَوْمٌ أَغْرِيَ مُحَاجِلٍ  
 يَطْوُلُ اسْتِمَاعِي بَعْدَهُ لِلنَّوَادِبِ  
 يَهُونُ عَلَى مِثْلِي إِذَا رَأَمَ حَاجَةً  
 وَقُوَّعُ الْعَوَالِي دُونَهَا وَالْقَوَاضِبِ  
 كَثِيرُ حَيَاةِ الْمَرْءِ مِثْلُ قَلْيَلِهَا  
 يَرْبُولُ وَيَقْنِي عَبْشِيَّهُ مِثْلُ ذَاهِبِ  
 إِلَيْكِ فَإِنِّي لَسْتُ مِنْ إِذَا اتَّقَى  
 عَضَاضَنَ الْأَفَاعِي نَامَ فَوْقَ الْعَقَارِبِ  
 أَتَانِي وَعِيدُ الْأَدْعِيَاءِ وَأَنَّهُمْ  
 أَعْدَوُ الْمَلِكَ السُّودَانَ فِي كَفْرَ عَاقِبِ  
 وَلَوْ صَدَقُوا فِي جَدَهُمْ لَحَذَرُهُمْ  
 فَهَلْ فِي وَحْدَى قَوْلُهُمْ غَيْرُ كَاذِبِ  
 إِلَى لَعْمَرِي قَصْدُ كُلَّ عَجِيبَةٍ  
 كَائِنٌ عَجِيبٌ فِي عُيُونِ الْمَجَابِ



بأيِّ بِلَادٍ لَمْ أَجُرْ ذُوَابِتِي  
وأيُّ مَكَانٍ نَمْ تَطَاهُ رَكَائِبِي  
كَأَنَّ رَحِيلِي كَانَ مِنْ كُفَّ طَاهِرٍ  
فَأَبْتَأَتْ كُورِي فِي ظَهُورِ الْمَوَاهِبِ  
فَلَمْ يَبْقَ خَلْقٌ لَمْ يَرِدْنَ فَنَاءَهُ  
وَهُنَّ لَهُ شَرِبُ وَرُودُ الْمَشَارِبِ  
فَتَسْعَى عَالَمَتْهُ نَفْسُهُ وَجْدَوْهُ  
فِرَاعَ الْعَوَالِي وَابْتِدَالَ الرَّغَائِبِ  
فَقَدْ غَيَّبَ الشُّهَادَةَ عَنْ كُلِّ مَوْطِنِ  
وَرَدَ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلُّ غَائِبِ  
كَذَا الْفَاطِمِيُّونَ الَّذِي فِي تَنَاهِمِ  
أَغْزَى اَمْحَاءً مِنْ خُطُوطِ الرَّوَاجِبِ  
أَنَاسٌ إِذَا لَاقُوا عِدَّيْ فَكَانُوا  
سِلاَحُ الَّذِي لَاقُوا عَبَارُ السَّلَاهِبِ  
رَمَوْا بِتَوَاصِيهَا الْقِسِّيَ فِجِئُهُمْ  
دَوَامِي الْهَوَادِي سَالِمَاتِ الْجَوَانِبِ  
أُولَئِكَ أَخْلَى مِنْ حَيَاةِ مُعَادَةٍ  
وَأَكْثَرُ ذِكْرًا مِنْ دُهُورِ الشَّبَابِ

نَصَرْتُ عَلَيْاً يَا ابْنَهُ بِبَوَاتِرٍ  
 مِنْ الْفِعْلِ لَا فَلُّ لَهَا فِي الْمَصَارِبِ  
 وَأَبْهَرْ أَيَّاتِ الشَّهَامِيَّةَ أَنَّهُ  
 أَبُوكَ وَاجْدِي مَا لَكُمْ مِنْ مَنَاقِبِ  
 إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ النَّسِيبِ كَأَصْلِهِ  
 فَمَاذَا الَّذِي تُغْنِي كِرَامُ الْمَنَاصِبِ  
 وَمَا قَرَرْتُ أَشْبَاهُ قَوْمٍ أَنْاعَدْ  
 وَلَا يَمْدَدْ أَشْبَاهُ قَوْمٍ أَقْارِبِ  
 إِذَا عَلَوْيٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ طَاهِرٍ  
 فَمَا هُوَ إِلَّا حَجَّةٌ لِلنَّوَاصِبِ  
 يَقْسِلُونَ تَأْيِيرُ الْكَوَاكِبِ فِي الْوَرَى  
 فَمَا بِالْهُ تَأْيِيرُهُ فِي الْكَوَاكِبِ  
 عَلَا كَتَدَ الدِّينِا إِلَى كُلِّ غَائِيَةٍ  
 تَسِيرُهُ سَيْرُ الذُّلُولِ بِرَاكِبٍ  
 وَحْقُّهُ أَنْ يَسْقِي النَّاسَ جَالِسًا  
 وَيُدْرِكُ مَا لَمْ يُدْرِكُوا غَيْرُ طَالِبٍ  
 وَيُخْذِي عَرَانِينَ الْمُلُوكَ وَإِنَّهَا  
 لِمَنْ قَدَّمَ يَهُ فِي أَجْلِ الْمَرَاتِبِ



يَدُ لِلرَّمَانِهِ الْجَمْعُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
لِتَفْرِيقِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَابِ  
هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ وَصِيَّ  
وَشَبَهُهُمَا شَبَهَتْ بَعْدَ التَّجَارِبِ  
يَرَى أَنَّ مَا بَيْنَكُمْ لِضَارِبٍ  
بِأَقْتَلَ مِمَّا بَيْنَكُمْ لِمَائِبٍ  
أَلَا أَيُّهَا الْمَالُ الَّذِي قَدْ أَبَادَهُ  
تَعَزُّفُهُهُذَا فَعْلَهُ بِالْكَنَائِبِ  
لَعْلَكَ فِي وَقْتٍ شَفَقْتَ فُؤَادَهُ  
عَنِ الْجُنُودِ أَوْ كَفَرْتَ جَيْشَ مُحَارِبِ  
حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيقَهُ  
سَقاها الْحَجَى سَقَى الرِّيَاضِ السَّحَابِ  
فَحَيَّيْتَ خَيْرَ ابْنِ خَيْرٍ أَبْ بِهَا  
لَا شَرْفٌ بَيْتٌ فِي لُؤَى بْنِ غَالِبٍ

■ ■ ■

من الحاذر  
في زي الأعرايب

مَنِ الْجَائِرُ فِي زَيِّ الْأَعَارِبِ  
حُمْرَ الْخَلَى وَالْمَطَابِى وَالْجَلَابِبِ  
إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ شَكَّاً فِي مَعَارِفِهَا  
فَمَنْ بِلَاقَ بَشَهِيدٍ وَتَعْذِيبٍ  
لَا تَجْزِنِي بِضَئْلِي بِى تَعْذِيبٍ  
تَجْزِي دُمْوَعِي مَسْكُونًا بِسَكُوبٍ  
سَوَائِرُ رَبِّيَا سَارَتْ هَوَادِجُهَا  
مَنِيَّةً بَيْنَ مَطْفُونٍ وَمَضْرُوبٍ  
وَرَبِّيَا وَخَدَتْ أَيْدِي الْمَطَى بِهَا  
عَلَى نَجَيِّعِي مِنَ الْفُرْسَانِ مَصْبُوبٍ  
كَمْ زَرَّةٌ لَكَ فِي الْأَعْرَابِ خَافِيَّةٌ  
أَدَهِي وَقَدْ رَقَدُوا مِنْ زَرَّةِ الْذِيَبِ

أَزْوَهُمْ وَسَوَادُ اللَّيلِ يَشْفَعُ لِي  
وَأَنْثَى وَبَيْاضُ الصَّبْحِ يُغْرِي بِي  
قَدْ وَاقْفُوا الْوَحْشَ فِي سُكُنِي مَرَاتِعِهَا  
وَخَالَفُوهَا بِتَقْرِيبٍ وَتَطْبِيبٍ  
جِيرَانُهَا وَهُمْ شَرُّ الْجِوارِ لَهَا  
وَصَاحِبُهَا وَهُمْ شَرُّ الْأَصْاحِيبِ  
فُؤَادُ كُلِّ مُحِبٍ فِي بُيُوتِهِمْ  
وَمَالُ كُلِّ أَخْبَذِ الْمَالِ مَحْرُوبٌ  
مَا أُوجِهُ الْحَضَرِ الْمُسْتَحْسَنَاتُ بِهِ  
كَأُوجِهِ الْبَدَوَيَاتِ الرَّعَابِيبِ  
حُسْنُ الْحِضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِنَطْرَةِ  
وَفِي الْبِدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبٍ  
أَيْنَ الْمَعِيزُ مِنَ الْأَرَامِ نَاظِرٌ  
وَغَيْرُ نَاظِرٍ فِي الْحُسْنِ وَالْطَّيْبِ  
أَفْدِي ظِبَاءَ فَلَاءَ مَا عَرَفْنَا بِهَا  
مَضْعُ الْكَلَامِ وَلَا صَبَّحَ الْحَوَاجِيبِ  
وَلَا بَرْزَنَ مِنَ الْحَمَامِ مَسَائِلَةً  
أَوْ رَمْهُنَ صَقِيلَاتِ الْعَرَاقِيبِ

وَمِنْ هُوَ كُلَّ مَنْ لَيْسَ مُمَوَّهٌ  
 تَرَكْتُ لَوْنَ مَشِيبِي غَيْرَ مَخْضُوبٍ  
 وَمِنْ هُوَ الصَّدِيقُ فِي قَوْلِي وَعَادِيهِ  
 رَغَبْتُ عَنْ شَعْرِ الرَّأْسِ مَكْذُوبٍ  
 لَيْتَ الْحَوَادِثَ بَاعْتَنِي إِلَيْهِ الَّذِي أَخْدَثَ  
 مِنْ بِحَلْمِي إِلَيْهِ أَعْطَيْتُ وَتَجْرِيَ  
 فَمَا الْحَدَانَةُ مِنْ حَلْمٍ بَيْانَعَةٍ  
 قَدْ يُوجَدُ الْحَلْمُ فِي الشَّبَانِ وَالشَّيْبِ  
 تَرَغَعَ الْمَلْكُ الْأَسْتَاذُ مَكْتَهَلًا  
 قَبْلَ اكْتِهَالِ أَيْبِسٍ قَبْلَ تَادِيبٍ  
 مُجَرَّبًا فَهَمَّا مِنْ قَبْلِ تَجْرِيَةٍ  
 مُهَدِّيًّا كَرَمًا مِنْ غَيْرِ تَهْذِيبٍ  
 حَتَّى أَصَابَ مِنَ الدَّشِينِ نَهَايَتَهَا  
 وَهَمَّهُ فِي ابْتِدَاءَاتِ وَشَبَابِ  
 يُدَبِّرُ الْمَلْكُ مِنْ مِصْرٍ إِلَى عَدَنِ  
 إِلَى الْمَرَاقِ فَأَرْضُ الرَّوْمِ فَالنُّوبِ  
 إِذَا أَنْتَهَا الرَّبَاحُ الْكُتُبُ مِنْ بَلَدِ  
 فَمَا نَهَبَ بِهَا إِلَّا بَرِزَتِبِ

وَلَا تُجَاوِرُهَا شَمْسٌ إِذَا شَرَقَتْ  
إِلَّا وَمِنْهُ لَهَا إِذْنٌ بِتَفْرِيبِ  
يُصَرَّفُ الْأَمْرُ فِيهَا طِينٌ خَاتَمٌ  
وَلَوْ تَطَّلَّسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْثُوبٍ  
يَحْكُطَ كُلُّ طَوِيلٍ الرَّمْحَ حَامِلٌ  
مِنْ سُرْجٍ كُلُّ طَوِيلٍ الْبَاعِ نَعْبُوبٍ  
كَأَنَّ كُلَّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ  
قَمِيصُ يَوْسُفَ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبٍ  
إِذَا غَرَّتْهُ أَعْادِيهِ بِمَسْأَلَةٍ  
فَقَدْ غَرَّتْهُ بِحَيْثُ غَيْرِ مَغْلُوبٍ  
أَوْ حَارَّتْهُ فَمَا تَنْجُو بِتَقْدِيمَةٍ  
مَا أَرَادَ وَلَا تَنْجُو بِتَخْرِيبٍ  
أَصْرَتْ شَجَاعَتُهُ أَفْصَى كَتَائِبَهُ  
عَلَى الْحِمَامِ فَمَا مَوْتُ بِمَهْوِوبٍ  
قَالُوا هَجَرْتَ إِلَيْهِ الْغَيْثَ قُلْتُ لَهُمْ  
إِلَى عُيُونِكُوكَ يَدِيَهِ وَالشَّابِيبِ  
إِلَى الَّذِي تَهَبُ الدُّولَاتِ رَاحِثُهُ  
وَلَا يَمْنُ عَلَى أَثَارِ مَوْهُوبٍ

وَلَا يَرُوْعُ بِمَفْدُورِهِ أَحَدًا  
 وَلَا يُفْزَعُ مَسْوَفُورًا بِمَكْتُوبِ  
 بَلِي يَرُوْعُ بَذِي جَيْشِ بُجَادِلَهُ  
 ذَا مَثَلِهِ فِي أَحَمَّ النَّقْعِ غَرِيبِ  
 وَجَدْنَا أَنْفَعَ مَالِ كُنْتُ أَذْهَرَهُ  
 مَا فِي السَّوَابِقِ مِنْ جَرْنِي وَتَقْرِيبِ  
 لَمَّا رَأَيْنَ مُسْرُوفَ الدَّهَرِ تَغَدَّرْبِي  
 وَقَسِينَ لَى وَوَقْتِ صُمُّ الْأَنَابِيبِ  
 فُخْنَ الْمَهَالِكَ حَتَّى قَالَ قَاتِلُهَا  
 مَاذَا لَقِيَنَا مِنَ الْجُرْدِ السَّرَاحِيبِ  
 تَهْوِي بِمُنْجَرِدِ لَيْسَتْ مَذَاهِبُهُ  
 لِلْبَسِ ثُوبٌ وَمَأْكُولٌ وَمَشْرُوبٌ  
 يَرَى النَّجُومَ بِعَيْنِيْنِ مِنْ يُحَاوِلُهَا  
 كَانَهَا سَلَبٌ فِي عَيْنِ مَسْلُوبِ  
 حَتَّى وَصَلَّتْ إِلَى نَفْسِ مُحَاجِبَةِ  
 تَلَقَّى النَّفُوسَ بِفَضْلِ غَيْرِ مَحْجُوبِ  
 فِي جَسْمٍ أَرْوَعَ صَافِي الْعَقْلِ تُصْحَّكُهُ  
 خَلَاقُ النَّاسِ إِضْحَاكُ الْأَعْجَيبِ

  
 101

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ بَعْدُ لَهَا  
وَلِلْقَنَّا وَلِإِذْلَاجِي وَتَأْوِيبِي  
وَكَيْفَ أَكْفُرُ يَا كَافُورُ نَعْمَةِهَا  
وَقَدْ بَلَغْنَاكَ بِي يَا كُلَّ مَطْلُوبِي  
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَانِي بَشِّنْمِيَّةٍ  
فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ عَنْ وَصْفٍ وَتَلْقِيَّبِ  
أَنْتَ الْحَبِيبُ وَلَكَنِي أَعُوذُ بِهِ  
مِنْ أَنْ أَكُونَ مُحِبًّا غَيْرَ مَحْبُوبٍ

■ ■ ■



أغالب فيك  
الشوق والشوق أغلب



أغالبُ فيكَ الشَّوْقَ وَالشَّوْقَ أَغَلَبُ  
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْهَجْرِ وَالْوَصْلِ أَعْجَبُ  
أَمَا تَنْلَطُ الْأَيَامُ فِي بَادٍ أَرَى  
بَغِيضاً ثَنَائِي أَوْ حَبِيباً ثُقَرَبُ  
وَلَلَّهِ سَيْرِي مَا أَقْلَى تَثِيَّةً  
عَشِيَّةً شَرْقِيَ الْخَدَالِيَّ وَغَرْبُ  
عَشِيَّةً أَحْفَى النَّاسِ بِي مَنْ جَفُونَهُ  
وَاهْدَى الطَّرِيقَيْنِ التَّى أَتَجَنَّبُ  
وَكَمْ لَظَلَامَ اللَّيْلِ عِنْدَكَ مِنْ يَدِ  
تُخَبِّبُرُ أَنَّ الْمَأْوَيَّةَ تَكْذِبُ  
وَقَاتَ رَدَى الْأَعْدَاءِ تَسْرِي إِلَيْهِمْ  
وَزَارَكَ فِيهِ ذُو الدَّلَالِ الْمَحْجُبُ



وَيَوْمٍ كَلِيلٍ الْعَاشِقِينَ كَمُثْهَدٍ  
أَرَاقُ فِيهِ الشَّمْسُ أَيَّانَ تَغْرُبُ  
وَعَيْنِي إِلَى أَذْنِي أَغْرَى كَائِنَهُ  
مِنَ اللَّيْلِ بَاقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوْكِبُ  
لَهُ فَضْلَةٌ عَنْ جَنْمِهِ فِي إِهَابِهِ  
تَجْزِيَ عَلَى صَدْرِ رَحِيبٍ وَتَذَهَّبُ  
شَقَّقْتُ بِالظَّلَّمَاءِ أَذْنِي عَنَاهُ  
فَبَيْطَغَى وَأَرْخَيَهُ مَرَارًا فَيَلْعَبُ  
وَأَصْرَعَ أَيَّ الْوَاحِشِ قَفْنِيَّتُهُ بِهِ  
وَأَنْزَلَ عَنْهُ مِثْلَهُ حَسِنَ أَرْكَبُ  
وَمَا الْحَيْلُ إِلَّا كَالصَّدِيقِ قَلِيلَهُ  
وَإِنْ كَثُرَتْ فِي عَيْنِي مَنْ لَا يَجِرَبُ  
إِذَا لَمْ تُشَاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شِيَاطِنَهَا  
وَأَعْضَائِهَا فَالْمُحْسِنُ عَنْكَ مُغَيَّبُ  
لَهُ اللَّهُ ذَي الدِّيَارِ مُنَاخًا لِرَاكِبٍ  
فَكُلُّ بَعِيدٍ لَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبٌ  
أَلَا يَتَ شَعْرِي هُلْ أَقُولُ قَصِيَّةً  
فَلَا أَشْتَكِ فِيهَا وَلَا أَنْعَثُ

وَبِي مَا يَذُودُ الشَّعْرَ عَنِ الْقُلُّ  
وَلَكِنْ قَلِيلٌ يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ قُلْبُ  
وَأَخْلَاقُ كَافُورٍ إِذَا شَفَتْ مَذْهَبَهُ  
وَإِنْ لَمْ أَشْأَمْتُمْلِي عَلَى وَأَكْتُبْ  
إِذَا تَرَكَ الْإِنْسَانُ أَهْلًا وَرَاءَهُ  
وَيَمْ كَافُورًا فَمَا يَتَغَرَّبُ  
فَتَّى يَمْلأُ الْأَفْعَالَ رَأْيًا وَحِكْمَةً  
وَنَادِرَةً أَخْيَانَ بَرْضَى وَغَضَبَ  
إِذَا غَرَبَتْ فِي الْحَرْبِ بِالسَّيفِ كَفَهُ  
تَبَيَّنَتْ أَنَّ السَّيفَ بِالكَفِ يَضْرِبُ  
تَزِيدُ عَطَابِهُ عَلَى الْبَثْ كَثْرَةً  
وَتَلْبِثُ أَمْوَاهُ السَّاحَابِ فَتَنْصُبُ  
أَبَا الْمُسْكِ هَلْ فِي الْكَأسِ فَضْلٌ أَنَّا لَهُ  
فَإِنِّي أُغْنَى مِنْدُ حَبْنِ وَتَشَرَّبُ  
وَهَبَتْ عَلَى مِقْدَارٍ كَفَى زَمَانًا  
وَنَفَسِي عَلَى مِقْدَارٍ كَفِيكَ تَطْلُبُ  
إِذَا لَمْ تَنْطُبْ بِي ضَيْمَةً أَوْ وَلَا يَةً  
فَجُودُكَ يَكُونُنِي وَشُغْلُكَ يَسْلُبُ



يُصَاحِكُ فِي ذَا الْعِيدِ كُلُّ حَبِيبَتِهِ  
جِدَائِي وَأَبْكِي مَنْ أَحِبَّ وَأَنْدُبُ  
أَحِنُّ إِلَى أَهْلِي وَأَفْوَى لِقَاءَهُمْ  
وَأَيْنَ مِنَ الْمُشَاقِ عَنْقَاءُ مُغَرِّبٍ  
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَبُو الْمِسْكِ أَوْ هُمْ  
فَإِنَّكَ أَحَلَّ فِي فُؤَادِي وَأَغَذَبُ  
وَكُلُّ اسْرَئِيلٍ يُولِي الْجَمِيلَ مُحَبِّبٌ  
وَكُلُّ مَكَانٍ يُشَبِّهُ الْعَرَّاطَبَ  
يُرِيدُ بِكَ الْحُسَادُ مَا اللَّهُ دَافَعَ  
وَسُمْرُ الْعَوَالِي وَالْحَدِيدُ الْمُدْرَبُ  
وَدُونَ الذِّي يَسْقُونَ مَا لَوْ تَخَلَّصُوا  
إِلَى الْمَوْتِ مِنْهُ عَشْتَ وَالظَّفَرُ أَشَبُّ  
إِذَا طَلَبُوا جَدَوَاتٍ أَعْطُوا وَحْكُمُوا  
وَإِنْ طَلَبُوا الْفَضْلَ الذِّي فِيكَ خُبَيْبُوا  
وَأَنْجَازَ أَنْ يَحْرُوْا عُلَالَكَ وَهَبَّتْهَا  
وَلَكِنْ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا لَيْسَ يُوَهَّبُ  
وَأَظْلَمُ أَهْلُ الظُّلْمِ مَنْ بَاتَ حَاسِداً  
لِمَنْ بَاتَ فِي نَعْمَانِهِ يَتَقَلَّبُ

وَأَنْتَ الَّذِي رَأَيْتَ ذَا الْمُلْكَ مُرْضِعًا  
وَلَيْسَ لَهُ أُمٌ سِرِّيَّةٌ وَلَا أَبٌ  
وَكُنْتَ لَهُ لَيْثَ الْعَرَبِينَ لِشَبْلِهِ  
وَمَا لَكَ إِلَّا الْهِنْدُوَانِيَّ مِخْلَبُ  
لَقِيتَ الْقَاتِلَ عَنْهُ بِنَفْسٍ كَرِيمَةٍ  
إِلَى الْمَوْتِ فِي الْهَيْجَاجِ مِنَ الْمَارِ تَهْرُبُ  
وَقَدْ يَتَرُكُ النَّفْسَ الَّتِي لَا تَهَايِهُ  
وَيَخْتَرُمُ النَّفْسَ الَّتِي تَتَهَايِهُ  
وَمَا عَدَمَ الْلَّاقُوكَ بِأَسَأَ وَشَدَّةَ  
وَلَكِنَّ مَنْ لَاقُوا أَشَدَّ وَأَحَبَّ  
ثَاهِمَ وَبَرِيقَ الْبَيْضِ فِي الْبَيْضِ صَادِقَ  
عَلَيْهِمْ وَبَرِيقَ الْبَيْضِ فِي الْبَيْضِ خَلْبُ  
سَلَّتَ سُبِّوْفَا عَلِمْتُ كُلُّ خَاطِبٍ  
عَلَى كُلِّ عُودٍ كَيْفَ يَدْعُونَ وَيَخْطُبُ  
وَيُغَنِّيكَ عَمَّا يَنْسُبُ النَّاسُ أَنَّهُ  
إِلَيْكَ تَنَاهَى الْمَكْرُمَاتُ وَتُنَسَّبُ  
وَأَئُ قَبِيلٌ يَنْتَحِقُ قَدْرَهُ  
مَعْدُّ بْنُ عَدْنَانَ فِي دَلَّكَ وَيَعْرُبُ



وَمَا طَرَبِي لَمْ رَأَيْتُكَ بِدَعَةً  
لَقَدْ كَنْتُ أُرْجُو أَنْ أَرَاكَ فَأَطْرَبَ  
وَتَغْذَلْنِي فِيكَ الْقَوَافِي وَهِمَتِي  
كَانَى بِمَدْحُوكَ مُذِنبٌ  
وَلَكِنَّهُ طَالَ الطَّرِيقُ وَلَمْ أَرْزُ  
أُكْثَشَ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ وَيُنْهَبُ  
فَشَرَقَ حَتَّى لِيَسَ لِلشَّرْقِ مَشْرِقٌ  
وَغَرَبَ حَتَّى لِيَسَ لِلْغَرْبِ مَغْرِبٌ  
إِذَا قُلْتُهُ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ مُضْوِلِهِ  
جِدَارٌ مُعَنَّى أَوْ خِبَاءٌ مُطَبَّ

■ ■ ■



مني كن لي  
أن البياض خضاب



مُنِيْ كُنَّ لِيْ أَنَّ الْبَيَاضَ خَضَابُ  
فِيَخْفَى بِتَبَيَّبِضِ الْقُرُونِ شَبَابُ  
لَيَالِيْ عَنْدَ الْبِيَضِ فَوْدَائِ فِتْنَةُ  
وَتَخْرُ وَذَاكَ الْفَخْرُ عَنْدَيْ عَابُ  
فَكَيْفَ أَدْمَ الْيَوْمَ مَا كَنْتُ أَشْتَهِيْ  
وَأَدْغُو بِمَا أَشْكُوْهُ حِينَ أَجَابُ  
جَلَ اللَّوْنُ عَنْ لَوْنِ هَدِيْ كُلَّ مَسْلِكٍ  
كَمَا اخْبَابَ عَنْ ضَوْءِ النَّهَارِ ضَبَابُ  
وَفِي الْجَسْمِ نَفْسٌ لَا تَشِيبُ بِشَيْبٍ  
وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْوَجْهِ مِنْهُ حِرَابُ  
لَهَا ظُفْرٌ إِذْ كَلَّ ظُفْرٌ أَعِدَّهُ  
وَتَابُ إِذَا لَمْ يَنْقَ في الْفَمِ تَابُ



يُغَيِّرُ مِنِ الْدَّهْرِ مَا شَاءَ غَيْرَهَا  
وَأَبْلَغُ أَقْصَى الْعُمُرِ وَهِيَ كَعَابٌ  
لَوْلَى لَنْجُمْ نَهَتَدِي صَحْبَتِي بِهِ  
إِذَا حَالَ مِنْ دُونِ النَّجُومِ سَحَابٌ  
غَيْرُهُ عَنِ الْأُوْطَانِ لَا يَسْتَخِفُنِي  
إِلَى تَلَدِ سَافَرْتُ عَنْهُ إِيَابٌ  
وَعَنْ ذَمَلَانِ الْعِيسِ إِنْ سَامَحْتَ بِهِ  
وَإِلَّا فَفِي أَكْوَارِهِنْ عُقَابٌ  
وَأَصْدَى فَلَا أُبْدِي إِلَى الْمَاءِ حَاجَةٌ  
وَلِلشَّمْسِ فَوْقَ الْبَعْمَلَاتِ لَعَابٌ  
وَلِلصَّرَّ منِ مَوْضِعٍ لَا يَتَأَلَّهُ  
نَدِيمٌ وَلَا يُفَضِّي إِلَيْهِ شَرَابٌ  
وَلِلخَرْدُ مَنِي سَاعَةً ثُمَّ يَبْتَنَّا  
فَلَاهُ إِلَى غَيْرِ الْلَّقَاءِ تُجَابُ  
وَمَا الْعِشْقُ إِلَّا غَرَّةٌ وَطَمَاعَةٌ  
يُعَرَّضُ قَلْبُ نَفْسَهُ فَيُصَابُ

وَغَيْرُ فِوَادِي لِلْعَوَانِي رِمَيْةُ  
وَغَيْرُ بَنَانِي لِلزَّجَاجِ رِكَابُ  
تَرَكَنا لِأطْرَافِ الْقَنَا كُلُّ شَهْوَةٍ  
فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا بِهِنَ لِعَابُ  
نُصَرَّفُ لِلظَّعْنِ فَوْقَ حَوَادِرٍ  
قَدْ افْتَصَفَتْ نَيْهُنَ مِنْهُ كِعَابُ  
أَعْزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سَرْجُ سَابِحٌ  
وَخَيْرُ جَالِسٍ فِي الرَّمَانِ كِتَابُ  
وَبَخْرُ أَبِي الْمُسْكِ الْخِضْمُ الَّذِي لَهُ  
عَلَى كُلِّ بَحْرٍ زَخْرَةً وَغَبَابُ  
تَجَاهَزَ قَدْرَ الْمَدْحُ حَتَّى كَانَهُ  
بَاخْسَنَ مَا يُشْنِي عَلَيْهِ يُعَابُ  
وَغَالَبَهُ الْأَغْدَاءُ ثُمَّ عَنَوْلَهُ  
كَمَا غَائِبَتْ بِيَضِنِ السَّيْفِ رِقَابُ  
وَأَكْثَرُ مَا تَلْقَى أَبَا الْمُسْكِ بِذَلِكَ  
إِذَا لَمْ تَصْنُنْ إِلَّا الْحَدِيدَ ثِيَابُ  
وَأَوْسَعَ مَا تَلْقَاهُ صَدْرًا وَخَلْفَهُ  
رِمَاءُ وَطَعْنَ وَالْأَمَامَ ضِرَابُ



وَأَنْفَدُ مَا تَلْقَاهُ حُكْمًا إِذَا قَضَى  
فَضَاءً مُلُوكُ الْأَرْضِ مِنْهُ غِضَابٌ  
يَقُوْدُ إِلَيْهِ طاغِيَّةَ النَّاسِ فَضْلُهُ  
وَلَوْلَمْ يَقُدْهَا نَائِلٌ وَعِقَابٌ  
إِيَّاهُ أَسَدًا فِي جِسْمِهِ رُوحٌ ضَيِّغَ  
وَكَمْ أَسَدَ أَرْوَاحَهُنَّ كِلَابٌ  
وَمَا أَحِدًا مِنْ دَهْرِهِ حَقٌّ نَفْسِهِ  
وَمِثْلُكَ يَقْطَنُ حَقَّهُ وَهَبَ  
لَنَا عِنْدَهُ هَذَا الدَّهْرُ حَقٌّ يَلْطُطُ  
وَقَدْ قَلَّ إِغْتِسَابٌ وَطَالَ عِشَابٌ  
وَقَدْ تُحَدِّثُ الْأَيَّامُ عِنْدَكَ شِيمَةً  
وَتَنْعَمِرُ الْأَوْقَاتُ وَهِيَ بَيَابٌ  
وَلَا مُلْكٌ إِلَّا أَنْتَ وَالْمُلْكُ فَضْلُهُ  
كَانَكَ سَيفٌ فِيهِ وَهُوَ قِرَابٌ  
أَرَى لِي بُقْرِبِي مِنْكَ عَيْنَيَا قَرِيرَةً  
وَإِنْ كَانَ قُرْبَاً بِالْبِعَادِ يُشَابٌ  
وَهَلْ نَافِعٍ أَنْ تُرْفَعَ الْمُحْجَبُ بَيْنَنَا  
وَدُونَ الذِّي أَمْلَأْتُ مِنْكَ حِجَابٌ

أَلْ سَلَامِيْ حُبٌّ مَا حَفَّ عَنْكُمْ  
وَأَسْكُتُ كَيْمًا لَا يَكُونَ جَوَابُ  
وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ فَطَانَةٌ  
سُكُوتِيْ بَيَانٌ عِنْدَهَا وَحِطَابُ  
وَمَا أَنَا بِالسَّاغِي عَلَى الْحُبِّ رِشْوَةً  
ضَعِيفُ هُوَيْ بِيُسْعَى عَلَيْهِ ثَوَابُ  
وَمَا شِئْتُ إِلَّا أَذْلَى عَوَادِلِيْ  
عَلَى أَنَّ رَأَيِّي فِي هَوَاكَ صَوَابُ  
وَأُخْلِمَ قَوْمًا خَالَفُونِي فَشَرَّقُوا  
وَغَرَبُتُ أَنِّي قَدْ ظَفِيرْتُ وَخَابُوا  
جَرَى الْخُلُفُ إِلَّا فِيكَ أَنِّكَ وَاحِدٌ  
وَأَنِّكَ لَيْثٌ وَالْمُلُوكُ ذِيَابُ  
وَأَنِّكَ إِنْ قُرِيبْتَ صَحْفَ قَارِئٍ  
ذِيَابًا وَلَمْ يُخْطِئْ فَقَالَ ذِيَابُ  
وَإِنَّ مَدْبِحَ النَّاسِ حَقٌّ وَيَاطِلُّ  
وَمَدْحُوكَ حَقٌّ لَيْسَ فِيهِ كِذَابٌ  
إِذَا نَلْتُ مِنْكَ الْوَدَ فَمَالُ هَيَّنُ  
وَكُلُّ الدُّلُوْدُلَى فَرْوَقَ الشَّرَابِ تُرَابُ



وَمَا كُنْتُ لَوْلَا أَنْتَ إِلَّا مُهَاجِرًا  
لَهُ كُلُّ يَوْمٍ بَلْدَةٌ وَصِحَابُ  
وَلَكِنَّكَ الدُّبِيَا إِلَى حَبِيبَةٍ  
فَمَا عَنْكَ لَى إِلَّا إِلَيْكَ ذَهَابُ

■ ■ ■



لقد أصبحَ الْجُرَدُ الْمُسْتَغِيرُ  
أَسِيرَ الْمَنَابِيَا صَرِيعَ الْعَطَبِ  
رَمَاهُ الْكِنَانِيُّ وَالْعَامِرِيُّ  
وَتَلَاهُ لِلْوَجْهِ فِيْ مُلَّ الْعَرَبِ  
كِلا الرَّجُلَيْنِ أَتَى قَتْلَهُ  
فَإِنْ كُمَا غَلَ حُرُّ السَّلَبِ  
وَإِنْ كُمَا كَانَ مِنْ خَلْفِهِ  
فَإِنَّ بِهِ عَضْوَةً فِي الذَّئْبِ

■ ■ ■





## ما أنصف القوم ضبّة

ما أنصف القوم ضبة  
وأمهـه الطـرـبـة  
رمـوا بـرأـسـ أـبـيـهـ  
وـيـاـكـواـ الـأـمـ غـلـبـةـ  
فـلاـ بنـ مـاتـ فـخـرـ  
وـلـاـ بنـ نـيـكـ رـغـبـةـ  
إـنـاـ قـلـتـ مـاـقـلـ  
تـ رـحـمـةـ لـاـ مـحـبـةـ  
وـحـيـلـةـ لـكـ حـتـىـ  
عـذـرـتـ لـوـ كـنـتـ تـأـبـهـ  
وـمـاـ عـلـيـكـ مـنـ الـقـتـ  
لـ إـنـاـ هـيـ ضـرـبـةـ

وما عليك من الغد  
رإنما هو سبب  
وما عليك من العا  
رأن أملك قحبة  
وما يشق على الكل  
سب أن يكون ابن كلبة  
ما ضرها من أنهاها  
وإنما ضرر صلب  
ولم يبن(..) ههـ ولكن  
عجانها نـا (..) (٩٩) به  
يلوم ضـبـةـ قـوـمـ  
ولا يلومون قلبـهـ  
وقلـبـهـ يتـشـهـىـ  
ويلزم الجـسـمـ ذـنـبـهـ  
لو أبـصـرـ الجـذـعـ شـيـئـاـ  
أحـبـ فـيـ الجـذـعـ صـلـبـهـ  
يا أطـيـبـ النـاسـ نـفـساـ  
وأـلـيـنـ النـاسـ رـكـبةـ



وأخبت الناس أصلا  
في أخبت الأرض تربة  
وأرخص الناس أمرا  
تبين ألفا بحبة  
كل الفعل سهام  
لريم وهي جمعية  
وما على من به الداء  
من لقاء الأطبة  
وليس بين هلوك  
وحرة غير خطبة  
يا قاتلا كل ضيف  
غناه ضريح وعلبة  
وخوف كل رفيق  
أباتك الليل جنبه  
كذا خلقت ومن ذا  
لذى يغالب ربه  
ومن يبالى بدم  
إذا تعود كسبه

أماترى الخيل فى النخ  
ل سرية بعد سرية  
على نسائك تجلو  
فعولها منذ سبة  
وهن حـولك ينظـر  
ن والأحـيراح رطـبة  
وكل غـرمـول بـغل  
يرين يحسـدن قـبـه  
فـسل فـؤـادـك يا ضـبـ  
بـأـين خـلف عـجـبـه  
إـن يـخـنك لـعـمـرى  
لـطاـلـما خـان صـحـبـه  
وـكـيف تـرـغـبـ فـيـه  
وـقـد تـبـيـنـت رـعـبـه  
ـمـا كـنـت إـلا ذـبابـا  
ـنـفـتـك عـنـا مـذـبـه  
ـوـكـنـت تـفـخـرـتـيـها  
ـفـصـرتـ تـضـطـ طـرهـة



وإن بعدنا قليلا  
حملت رمحا وحربة  
وقلت ليت بكفى  
عنان جرداء شطبة  
إن أوحشتك المالي  
فإنهادار غربة  
أو أنسنتك الخازى  
فإنهالك نسبة  
وإن عرفت مرادى  
تكشفت عنك كرية  
وإن جهلت مرادى  
فإنه بك أثبته

■ ■ ■



آخر ما الملك  
معتري به



آخر ما الملك معتري به  
هذا الذي أثرني قلبي  
لا جزعًا بل أنفًا شابه  
أن يقدر الدهر على غضبه  
لو درت الدثيما بما عنده  
لاستحيت الأيام من عتبه  
لعلها تخسب أن الذي  
ليس لديه ليس من حزنه  
وأن من يغداد دارله  
ليس مقيما في ذرا عضبه  
وأن جسد المرض أو طائمه  
من ليس منها ليس من صلبه



أَخَافُ أَنْ تَقْطُنَ أَعْدَاوَهُ  
فِي جِفْلُوا خَوْفًا إِلَى قُرْبِهِ  
لَا بُدَّ لِلإِنْسَانِ مِنْ ضَجْعَةٍ  
لَا تَقْلِبُ الْمُضْجَعَ عَنْ جَنِّبِهِ  
يَنْسِي بِهَا مَا كَانَ مِنْ عَجْبِهِ  
وَمَا أَذَاقَ الْمَوْتُ مِنْ كَرْبِهِ  
نَحْنُ بَنُو الْمَوْتَىٰ فَمَا بِالنَا  
نَعَافٌ مَا لَا بُدَّ مِنْ شُرُبِهِ  
تَبْخَلُ أَيْدِيْنَا بِأَرْوَاحِنَا  
عَلَى زَمَانٍ هَىَ مِنْ كَسْبِهِ  
فَهَذِهِ الْأَرْوَاحُ مِنْ جَهَوَةِ  
وَهَذِهِ الْأَجْسَامُ مِنْ تُرْبِهِ  
لَوْ فَكَرَ العَاشِقُ فِي مُنْتَهَىٰ  
خُسْنِ الدَّالِيِّ يَسْبِبِهِ لَمْ يَسْبِبِهِ  
لَمْ يُرْقِرْنَ الشَّمْسُ فِي شَرْقِهِ  
فَشَكَّتِ الْأَنْفُسُ فِي غَرْبِهِ  
يَمُوتُ رَاعِي الضَّأنِ فِي جَهَلِهِ  
مِيتَةً جَالِيْنُوسَ فِي طَبَّهِ

فَرِيَسًا زَادَ عَلَىْ عُمْرِهِ  
وَوَادَ فِي الْأَمْنِ عَلَىْ سِرْزِهِ  
وَغَایَةُ الْمُفْرِطِ فِي سِلْمِهِ  
كَغَایَةِ الْمُفْرِطِ فِي حَرْبِهِ  
فَلَا قَضَىٰ حَاجَتَهُ طَالِبٌ  
فُؤَادُهُ بَخْفِقٌ مِّنْ رُغْبَيْهِ  
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِشَخْصٍ مَضَىٰ  
كَانَ تَدَاهُ مُنْتَهَىٰ ذَنْبِهِ  
وَكَانَ مَنْ عَدَّ إِخْسَانَهُ  
كَائِنًا أَفْرَطَ فِي سَبَبِهِ  
يُرِيدُ مِنْ حُبِّ الْعُلَمَىٰ عَيْشَةَ  
وَلَا يُرِيدُ الْقَيْشَنَ مِنْ حُبِّهِ  
يَخْسَبُهُ دَافِنَهُ وَحْدَهُ  
وَمَجْدَهُ فِي الْقَبْرِ مِنْ صَاحِبِهِ  
وَيَظْهُرُ التَّذْكِيرُ فِي ذِكْرِهِ  
وَيَسْتَرُ التَّائِثُ فِي حُجْبِهِ  
أُخْتُ أَبِي خَبَرٍ أَمِيرُ دَعَاءٍ  
فَقَالَ جَيْشُ لِلْقَنَا: لَبِهِ



يَا عَضْدَ الدُّوَلَةِ مِنْ رُكْنِهَا  
أَبُوهُ وَالْقَلْبُ أَبُولُبَرِ  
وَمَنْ بَسُودُ زَيْنُ آبَاهِ  
كَانَهَا النُّورُ عَلَى قُضَيْهِ  
فَخَرَأَ الدَّهْرُ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ  
وَتَنْجَبَ أَصْبَحْتَ مِنْ عَفْيِهِ  
إِنَّ الْأَسَى الْقِرْزُ فَلَا تُخْبِهِ  
وَسَيْفُكَ الصَّبَرُ فَلَا تُنْهِهِ  
مَا كَانَ عِنْدِي أَنْ يَذَرَ الدَّاجِنَيِ  
يُوحِشَهُ الْمَفْوُدُ مِنْ شَهِيِّهِ  
حَاشِكَ أَنْ تَصْعِفَ عَنْ حَمْلِ مَا  
تَحْمِلُ السَّاِيرُ فِي كُثْبِهِ  
وَقَدْ حَمَلْتَ الشَّقْلَ مِنْ قَبْلِهِ  
فَأَغْنَتَ الشَّدَّةَ عَنْ سَخِيِّهِ  
يَدْخُلُ صَبَرُ الْمَرْءِ فِي مَذْحَهِ  
وَيَدْخُلُ الإِشْفَاقُ فِي ثَلْبِهِ  
مِثْلُكَ يُنْهِي الْحُزْنَ عَنْ صَوْنِهِ  
وَيَسْتَرِدُ الدَّمْعَ عَنْ غَرْبِهِ

إِيمَـا لِإِبْقَـاءِ عَلَى فَضْـلِهِ؛  
إِيمَـا لِتَسْـلِيمِ إِلَى رَبِّـهِ  
وَلَمْ أُقْـلِ مِثْـلُكَ أَغْـنَـيْ بِهِ  
سِـواكَ يَا فَرْـداً بِـلا مُـشْـبِهِ

■ ■ ■





لما نسبت فكنت ابناً لغير أبٍ

ابنًا لأقربٍ

لما نسبت فكنت ابناً لغير أبٍ  
ثم اختبرت فلم ترجع إلى أدبٍ  
سميت بالذهبِيَّ اليوم شمسيةٌ  
مشتقة من ذهابِ العقلِ لا الذهبِ  
ملقب بكَ مَا لقيتَ وشكِّ بهِ  
يا أيها اللقبُ الملقب على اللقبِ

■ ■ ■



لَحَا اللَّهُ وَرَدَانًا  
وَأَمَّا اتَّبَعَ



لَحَا اللَّهُ وَرَدَانًا وَأَمَّا اتَّبَعَ  
لَهُ كَسْبٌ خَنْزِيرٌ وَخُرُطمٌ فَعَلَى  
فَمَا كَانَ فِيهِ الْقَدْرُ إِلَّا دَلَالَةٌ  
عَلَى أَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْأُمُّ وَالْأَبِ  
إِذَا كَسَبَ الْإِنْسَانُ مِنْ هَنْ عِرْسَهِ  
فَيَا لُؤْمَ إِنْسَانٍ وَيَا لُؤْمَ مَكْسَبٍ  
أَهْدَى اللَّذِي يُنْتُ وَرَدَانَ بَنْشَهُ  
هُمَا الطَّالِبَانِ الرَّزْقَ مِنْ شَرَّ مَطْلَبٍ

■ ■ ■



127



أنصر بجودك  
الफاظا ترکت بها

أَنْصُرْ بِجُودِكَ الْفَاظًا تَرَكْتُ بِهَا  
فِي الشَّرْقِ وَالْغَربِ مِنْ عَادَكَ مَكْبُوتَا  
لَنَا مَلِكٌ لَا يَطْعَمُ النَّوْمَ هَمْهَمٌ  
مَمَاتُ لَحَىً أَوْ حَيَاةً لَمَيَتِ  
فَقَدْ نَظَرْتُكَ حَتَّى حَانَ مُرْتَخَلِي  
وَذَا الْوَدَاعِ فَكُنْ أَهْلًا لِمَا شِيتَا  
وَيَكْبُرُ أَنْ تَقْذَى بِشَيْءٍ جُحْفُونَهُ  
إِذَا مَا رَأَتْهُ خَلَةً بِكَ فَرَتِ  
جَزَى اللَّهُ عَنِ سَيْفَ دَوَلَةِ هَاشِمٍ  
فَإِنَّ نَدَاءَ الْغَمْرَ سَيْفِي وَدَوَلَتِي

■ ■ ■



فقدتكِ الخيل  
وهي مسمومات



فقدتكِ الخيلُ وهي مسموماتُ  
ويبيضُ الهندُ وهي مجرّداتُ  
وصفتُكَ في قوافٍ سائراتٍ  
وقدْ بقيتِ وإنْ كثرتْ صفاتُ  
أناعيبلُ الورى منْ قتلْ دمُ  
وفتنكَ في فعالهم شباتُ

■ ■ ■



129



سرب محسنه  
حرمت ذاتها

سِرْبُ مَحَاسِنِهِ حَرِّمَتْ ذَوَاتِهَا  
دَانَى الصَّفَاتِ بَعِيدًا مَوْصُوفَاتِهَا  
أَوْقَى فَكُنْتُ إِذَا رَمَيْتُ بُكْلَتِي  
بَشَرًا رَأَيْتُ أَرْقَى مِنْ عَرَاتِهَا  
يَسْتَاقُ عَيْسَاهُمُ أَنِينِي خَلْفَهَا  
تَتَوَهَّمُ الرَّفَرَاتِ زَجَرَ حُدَادِهَا  
وَكَانَهَا شَجَرُ بَدَأْتُ لَكِنَّهَا  
شَجَرُ جَنَيْتُ الْمَوْتَ مِنْ ثَمَراتِهَا  
لَا سِرْتُ مِنْ إِيلٍ لَوَائِي فَوْقَهَا  
لَحَثْ حَرَارَةً مَدْمَعِي سِماتِهَا  
وَحَمَلْتُ مَا حُمِّلتُ مِنْ هَذِي الْمَهَا  
وَحَمَلْتُ مَا حُمِّلتُ مِنْ حَسَرَاتِهَا

أَتَى عَلَى شَفَقِي بِمَا فِي خُمْرِهَا  
لَا عَفُّ عَمَّا فِي سَرَابِلَاتِهَا  
وَتَرَى الْمُرْءَةَ وَالْفُتَّوَةَ وَالْأَبُوَةَ  
فِي كُلِّ مَلِيَّةٍ ضَرَاتِهَا  
هُنَ الشَّلَاثُ الْمَانِعَاتِي لِذَنْتِي  
فِي خَلْوَتِي لَا حَوْفٌ مِّنْ تِبَاعِهَا  
وَمَطَالِبٍ فِيهَا الْهَلَكُ أَتَيْتُهَا  
ثَبَتَ الْجَنَانُ كَائِنٌ لَمْ آتِهَا  
وَمَقَانِبٍ بِمَقَابِلِ غَادَرْتُهَا  
أَفْوَاتٌ وَحْشٌ كُنَّ مِنْ أَفْوَاتِهَا  
أَثْبَلْتُهَا غُرَرَ الْجِيَادِ كَائِنًا  
أَيْدِي بَنِي عَمْرَانَ فِي جَبَاهِهَا  
الشَّابِتَيْنَ فُرُوسَةً كَجَلُودِهَا  
فِي ظَهُورِهَا وَالظُّمْنُ فِي لَبَاتِهَا  
الْعَارِفَيْنَ بِهَا كَمَا عَرَفْتُهُمْ  
وَالرَّاكِبَيْنَ جُدُودُهُمْ أَمَانِهَا  
فَكَائِنًا نُسْجَتْ قِيَامًا تَخْتَهُمْ  
وَكَائِنُهُمْ وُلْدَوْا عَلَى صَهَوَاتِهَا



إِنَّ الْكِرَامَ بِلَا كِرَامَ مِنْهُمْ  
مِثْلُ الْقُلُوبِ بِلَا سُوَيْدَ اُوَاتِهَا  
تِلْكَ النُّفُوسُ النَّالِبَاتُ عَلَى الْعُلَى  
وَالْمَجْدُ يَغْبُبُهَا عَلَى شَهَوَاتِهَا  
سُقِيتَ مَنَابُتُهَا الَّتِي سَقَتِ الرَّوَى  
بَنَدَى أَبِي أَيُوبَ خَيْرَ نَبَاتِهَا  
لَيْسَ التَّعَجُّبُ مِنْ مَوَاهِبِ مَالِهِ  
بَلْ مِنْ سَلَامَتِهَا إِلَى أُوقَاتِهَا  
عَجَّابًا لَهُ حَفِظُ الْعِنَانَ بِأَنْمَلِ  
مَا حَفِظُهَا الْأَشْيَاءُ مِنْ عَادَاتِهَا  
لَوْ مَرَّ يَكْضُرُ فِي سُطُورِ كِتَابَةِ  
أَخْصَى بِحَافِرٍ مُهْرِهِ مِيمَاتِهَا  
يَضْعُفُ السَّنَانُ بِحِيثُ شَاءَ مُجَاوِلًا  
حَتَّى مِنَ الْأَذَانِ فِي أَخْرَاتِهَا  
تَكْبُو وَرَاءَكَ بَيْنَ أَحْمَدَ قُرَحَّ  
لَيْسَ قَوَائِمُهُنَّ مِنْ الْأَتَاهَا  
رِعَادُ الْفَوَارِسِ مِنْكَ فِي أَبْدَانِهَا  
أَجْرَى مِنَ الْعَسَلَانِ فِي قَوَاهِهَا

لَا خَلْقَ أَسْمَحُ مِنْكَ إِلَّا عَارِفٌ  
بِكَ رَأَيْتَ نَفْسَكَ لَمْ يَقُلْ لَكَ هَاتِهَا  
عَلِيتَ الدِّيَ حَسَبَ الْعُشُورَ بِأَيَّةٍ  
تَرْتِيلُكَ السُّورَاتِ مِنْ آيَاتِهَا  
كَرَمَ تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ مَائِلًا  
وَقَبِينَ عَنْ قَخْدَلِ فِي أَصْوَاتِهَا  
أَغْبَيَ زَوَالُكَ عَنْ مَحَلِّ نُلْتَهَا  
لَا تَخْرُجُ الْأَقْمَارُ عَنْ هَالَاتِهَا  
لَا تَعْذُلُ الْمَرْضَ الَّذِي بِكَ شَاقِنُ  
أَنْتَ الرَّجَالُ وَشَائِقُ عِلَاتِهَا  
فَإِذَا نَوَتْ سَنَرَا إِلَيْكَ سَبَقَنَهَا  
فَأَضَفْتَ قَبْلَ مُضَافِهَا حَالَاتِهَا  
وَمَنَازِلُ الْحُمَى الْجُسُومُ فَقُلْ لَنَا  
مَا عُذْرُهَا فِي تَرْكِهَا خَسِيرَاتِهَا  
أَغْجَبَتَهَا شَرَفًا ظَالَ وَثُوْفَهَا  
لِسَائِلِ الْأَعْضَاءِ لَا لَذَاتِهَا  
وَبَدَلَتْ مَا عَشِيقَتْهُ نَفْسُكَ كَلَهَ  
حَتَّى بَدَلَتْ لَهَذِهِ صِحَّاتِهَا



حُقُّ الْكَوَاكِبِ أَنْ تَعُودَكَ مِنْ عَلَىٰ  
وَتَعُودَكَ الْأَسَادُ مِنْ غَابَاتِهَا  
وَالْجِنُّ مِنْ سُرَّاتِهَا وَالْوَحْشُ مِنْ  
فَلَوَاتِهَا وَالْطَّيْرُ مِنْ وَكَانِتِهَا  
ذَكْرُ الْأَنَامُ لَنَا فَكَانَ قَصِيدَةً  
كُتُبَ الْبَدْيَعِ الْفَرْدُ مِنْ أَبِيَاتِهَا  
فِي النَّاسِ أَمْثَلَةً تَدُورُ حَيَاتُهَا  
كَمَمَاتِهَا وَمَسَاتُهَا كَحَيَاتِهَا  
فَالِيَوْمُ صَرُّتُ إِلَى اللَّهِ لَوْلَاهُ  
مَلِكُ الْبَرِّيَّةِ لَا سَقَلَ هَبَاتِهَا  
مُسْتَرْخَصُ نَظَرٌ إِلَيْهِ بِمَا يَهِي  
نَظَرٌ وَعَشْرَةُ رِجْلِهِ بِدِيَاتِهَا

■ ■ ■



لَهُذَا الْيَوْمِ  
بَعْدَ غَدَرِيْجٍ

لَهُذَا الْيَوْمِ بَعْدَ غَدَرِيْجٍ  
وَنَارٌ فِي الْعَدُوِّ لَهَا أَجِيجٌ  
تَبَيَّنَتْ بِهَا الْحَوَاضِنُ أَمَانٌ  
وَتَسْلَمُ فِي مَسَالِكِهَا الْمَجِيجُ  
فَلَا رَأَتْ عَدُوُّكَ حَيْثُ كَانَتْ  
فَرَائِسُ اِلَيْهَا الْأَسْدُ الْمَهِيجُ  
عَرَفْتُكَ وَالصَّفُوفُ مُعَبَّاتُ  
وَأَنْتَ بَقِيرٌ سَيِّفُكَ لَا تَعْجِزُ  
وَوَجْهُ الْبَحْرِ يُعْرَفُ مِنْ بَعْدِ  
إِذَا يَسْجُونُ فَكِيفُ إِذَا يَسْوِجُ  
بِأَرْضِ تَهْلِكُ الْأَشْوَاطُ فِيهَا  
إِذَا مُلِئَتْ مِنَ الرَّكْضِ الْفُرُوجُ

135

محاولٌ نفسِ ملكِ الروم فيها  
فَشَفِّديهِ رَعِيْثَةُ الْمَلُوْجُ  
أَبِالْغَمَرَاتِ تُؤْعِدُنَا النَّصَارَىِ  
وَنَحْنُ نُجُومُهَا وَهِيَ الْبُرُوجُ  
وَفِيهَا السَّيْفُ حَمَلْتُهُ صَدُوقٌ  
إِذَا لَاقَنِي وَغَارَتْهُ بُخُوجُ  
نُعَوَّدُهُ مِنَ الْأَغْيَانِ بِاسْأَىِ  
وَيَكْثُرُ بِالدَّعَاءِ لِهِ الضَّاجِيجُ  
رَضِينَا وَالْمُمْشُقُ غَيْرُ رَاضٍ  
بِمَا حَكَمَ الْقَوَاصِبُ وَالْوَشِيجُ  
فَإِنْ يُقْدِمْ فَقَدْ زَرَنَا سَمْنَدُو  
وَإِنْ يُخْجِمْ فَمَوْعِدُنَا الْخَلِيجُ  
بِأَدَنَى اِبْتِسَامِ مِنْكَ تَحْيَا الْقَرَائِبُ  
وَتَنْقُوي مِنَ الْجَنْسِ الْفَعِيفِ الْجَوارُ  
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَقْضِي حُقُوقَكَ كُلُّهَا  
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضِي سَوَى مِنْ تُسَامِحُ  
وَقَدْ تَقْبَلَ الْمُذْعَنُ الْحَفِيْضُ تَكْرِيْمًا  
فَمَا بِالْعَذْرِيْ وَاقِفًا وَهُوَ وَاضِحٌ

وَإِنْ مُحَالًا إِذْ بِكَ الْعَيْشُ أَنْ أُرِي  
وَجِسْمُكَ مُعْتَلٌ وَجِسْمِيْ صَالِحٌ  
وَمَا كَانَ تَرْكُ الشَّعْرِ إِلَّا لِأَنَّهُ  
تُقَصَّرُ عَنْ وَصْفِ الْأَمْبِرِ الْمَدَائِحِ

■ ■ ■





أنا عين  
المسود الجحجاج

أَنَا عَيْنُ الْمُسَوْدِ الْجَحْجَاجِ  
هَيَجَّنْتِي كَلَابُكُمْ بِالثَّبَاجِ  
أَيْكُونُ الْهَجَانُ غَيْرَ هَجَانٍ  
أَمْ يَكُونُ الصَّرَاحُ غَيْرَ صَرَاحٍ  
جَهَلُونِي وَإِنْ عَمَرْتُ قَلِيلًا  
نَسَبَّتِي لَهُمْ رُؤوسُ الرَّمَاحِ

■ ■ ■



جلال كما بي  
فليك التبرير



جَلَّا كَمَا بِي فَلَيْكُ التَّبْرِيرُ  
 أَعْذَاءُ ذَا الرَّشِيلِ الْأَغْنَ الشَّيْخُ  
 لَعِبَتْ بِعَشِيشَةِ الشَّمُولِ وَغَادَتْ  
 صَنَمًا مِنَ الْأَصْنَامِ لَوْلَا الرُّوحُ  
 مَا بَالُهُ لَا حَظَّهُ فَسَضَرَّجَتْ  
 وَجْنَاهُ وَفُؤَادِي الْمَجْرُوحُ  
 وَرَمَى وَمَا رَمَّنَا يَدَهُ فَصَابَنِي  
 سَهْمٌ يُعَذِّبُ وَالسَّهَامُ تُرِيحُ  
 قَرْبَ الْمَزَارِ وَلَا مَزَارَ وَلَنَمَا  
 يَغْدو الْجَنَانُ فَنَلْتَقِي وَيَرُوحُ  
 وَفَشَّتْ سَرَائِرُنَا إِلَيْكَ وَشَفَّنَا  
 تَعْرِيضاً فَبَدَا لَكَ التَّصْرِيرُ



لما نقطع الحمولة  
نفسي أسى وكأنهن طلوع  
وجلا الوداع من الحبيب محسناً  
حسن العزاء وقد جلين قبیح  
فيه مسلمة وطرف شاخص  
وحشاً يذوب ومدمع مسفع  
يجد الحمام ولو كوجدى لأنبرى  
شجر الأراك مع الحمام ينبع  
وأفق لو خدت الشمال براكب  
فى عرضه لأناخ وفى طلبي  
نارغنة قلص الركاب وركبها  
خوف الهلاك حادم الشبيح  
لولا الأمير مساور بن محمد  
ما جشت خطراً ورداً تصيح  
ومستى وقت وأتو المظفر أمها  
فأناح لي ولها الحمام مُتنيج  
شمنا وما حجب السماء بروقة  
وحرى يخود وما مرثة الريح

مَرْجُونٌ مِنْقَعْدَةٌ مَخْوَفٌ أَذْيَةٌ  
مَغْبُوقٌ كَأْسٌ مَحَمِّدٌ مَصْبُوحٌ  
حَتِّيقٌ عَلَى بَدَرِ الْجَيْنِ وَمَا أَتَتْ  
بِإِسَاءَةٍ وَعَنِ الْمُسِيءِ صَفْوَحٌ  
لَوْكُرَقَ الْكَرْمُ الْمُفَرَّقُ مَالَهُ  
فِي النَّاسِ لَمْ يَكُنْ فِي الزَّمَانِ شَحِيجٌ  
الْأَفْتُ مَسَامِعُهُ الْمَلَامُ وَغَادَرَتْ  
سَمَاءً عَلَى أَنْفِ الْلَّئَامِ تَلُوحُ  
هَذَا الَّذِي خَلَّتِ الْقُرُونُ وَذُكْرُهُ  
وَحَدِيثُهُ فِي كُتُبِهَا مَشْرُوحٌ  
أَلْبَابُنَا بِجَمَالِهِ مَبْهُورَةٌ  
وَسَحَابُنَا بِتَوَالِهِ مَفْضُوحٌ  
يَغْشَى الطَّعَانَ فَلَا يَرُدُّ قَاتَهُ  
مَكْسُورَةٌ وَمِنْ الْكُحْمَةِ صَحِيجٌ  
وَعَلَى التَّرَابِ مِنَ الدَّيَاءِ مَجَاسِدُ  
وَعَلَى السَّمَاءِ مِنَ الْعَجَاجِ مُسْوَحٌ  
يَخْطُرُ الْقَتِيلُ إِلَى الْقَتِيلِ أَمَامَهُ  
رَبُّ الْجَوَادِ وَخَلْفَهُ الْمَبْطُوحُ

فَمَقْيُلُ حُبَّ مُحَبَّه فَرِحٌ بِهِ  
وَمَقْيُلُ عَيْظِ عَدُوِّه مَفْرُوحُ  
يُخْفِي العَدَاوَةَ وَهِيَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ  
نَظَرُ الْعَدُوِّ بِمَا أَسْرَى يُوحُ  
يَا ابْنَ الَّذِي مَا ضَمَّ بُرْدَ كَابِنَه  
شَرَقاً وَلَا كَاجَدَ ضَمَّ ضَرِيحُ  
تَقْدِيكَ مِنْ سَيْلٍ إِذَا سُئِلَ النَّدَى  
هَوْلٌ إِذَا اخْتَلَطَ دَمٌ وَمَسِيقُ  
لَوْ كُنْتَ بَحْرًا لَمْ يَكُنْ لَكَ سَاحِلٌ  
أَوْ كُنْتَ غَيْثًا ضَاقَ عَنَكَ الْلَّوْحُ  
وَخَشِيتُ مِنْكَ عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا  
مَا كَانَ أَنْذَرَ قَوْمٌ تُوحِّيْنُهُ  
عَجْزٌ بِحُرْرٍ فَاقَةٌ وَوَرَاءَهُ  
رِزْقُ الْإِلَهِ وَبِابُكَ الْمَفْتُوحُ  
إِنَّ الْقَرِيبَنِ شَجَّ بِعَطْفِي عَانِدُ  
مِنْ أَنْ يَكُونَ سَوَاءَكَ الْمَدْوُحُ

وَذَكِيَّ رائحةِ الْرِّيَاضِ كَلَامُهَا  
تَبَغِي الشَّاءَ عَلَى الْحَيَا فَتَفُوحُ  
جُهْدُ الْمُقْلِ فَكَيْفَ بَابِ كَرِيمَةٍ  
تُولِيهِ خَيْرًا وَاللُّسُانُ فَصِيحُ

■ ■ ■



143



جريدة ما لجسمها روح  
بالقلبِ من حبّها نَسَارِيْحُ  
في كفّها طاقةٌ تُسْبِرُ بَهَا  
لكلِّ طيبٍ من طيْبِهَا رِيْحُ  
سأشربُ الكأسَ عن إشارةِهَا  
ودمُ عَيْنِي في الخَذَّ مَسْفُوحُ

■ ■ ■



يُقاتلني  
عليك الليل جداً



يُفَاتِلُنِي عَلَيْكَ اللَّيْلُ جِدًا  
وَمُنْصَرِّفٌ لَهُ أَمْضَى السَّالِحِ  
لَا تَنِي كُلَّمَا فَارَثْتُ طَرْفِي  
بَعِيدٌ بَيْنَ جَفْنِي وَالصَّبَاحِ

■ ■ ■





أباعث كُلَّ مَكْرُمَةً طَمُوح  
وَفَارِسَ كُلَّ سَلَهَبَةٍ سَبُوحٍ  
وَطَاعِنَ كُلَّ تَجْلَاءٍ غَمُوسٍ  
وَعَاصِيَ كُلَّ عَذَالٍ نَصِيحٍ  
سَقَانِي اللَّهُ قَبْلَ الْمَوْتِ يَوْمًا  
دَمَ الْأَعْدَاءِ مِنْ جَوْفِ الْخُرُوجٍ

■ ■ ■



وطايرةٌ تَتَبَعُهَا الْمَنَيَا  
عَلَى آثَارِهَا زَجَلُ الْجَنَاحِ  
كَأَنَّ الرَّيشَ مِنْهُ فِي سَهَامِ  
عَلَى جَسَدٍ تَجَسَّسَ مِنْ رِيَاحِ  
كَأَنَّ رُؤُوسَ أَقْلَامَ غَلَاظِ  
مُسِحُونَ بِرِيشٍ جُوْجُوَةِ الصَّحَاجِ  
فَأَقْصَصَهَا بِحُجْنٍ تَحْتَ صُفَرِ  
لَهَا فَعْلُ الْأَسْنَةِ وَالصَّنَاجِ  
فَقُلْتُ لِكُلِّ حَيٍّ يَوْمَ سُوءٍ  
وَإِنْ حَرَضَ النَّفُوسُ عَلَى الْفَلَاجِ

■ ■ ■





مَاسَدِكْتُ عَلَةً بِمُورُودٍ  
أَكْرَمَ مِنْ تَغْلِبَ بْنَ دَاوُدَ  
يَأْنَفُ مِنْ مِبْتَةِ الْفَرَاشِ وَقَدْ  
خَلَّ بِهِ أَصْدَقُ الْمَوَاعِيدِ  
وَمِثْلُهُ أَنْكَرَ الْمَمَاتَ عَلَى  
غَيْرِ سُرُوجِ السَّوَابِحِ الْقُودِ  
بَعْدَ عِشَارِ الْقَنَابِلِيَّةِ  
وَضَرَبَهُ أَرْؤُسُ الصَّنَادِيدِ  
وَخَوْضُهُ غَمْرَ كُلَّ مَهْلَكَةٍ  
لِلذَّمْرِ فِيهَا فُؤَادُ رِعْدِيدٍ  
فَإِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّا صَبَرْنَا  
وَإِنْ بَكَيْنَا فَنَفِيرٌ مَرْدُودٌ

وَإِنْ جَرِّعْنَا لَهُ فَلَا عَجَبٌ  
ذَا الْجَرْرُ فِي الْبَحْرِ غَيْرُ مَعْهُودٍ  
أَيْنَ الْهَبَاتُ الَّتِي يُفَرِّقُهَا  
عَلَى الرِّزَافَاتِ وَالْمَوَاحِيدِ  
سَالِمٌ أَهْلُ الْوَدَادِ بَغْدَمُ  
يَسْلِمُ لِلْحُزْنِ لَا يَتَخْلِدُ  
لَمَّا تَرَجَّحَ النَّفُوسُ مِنْ زَمْنٍ  
أَخْمَدُ حَالَيْهِ غَيْرُ مُخْمُودٍ  
إِنَّ نُؤْبُ الْرَّمَادَ تُنْرِفُنِي  
أَنَا الَّذِي طَالَ عَجْمُهَا عُودِي  
وَفِي مَا قَارَعَ الْخُطُوبَ وَمَا  
أَتَسْنَى بِالْمَصَابِ الشُّودِ  
مَا كُنْتَ عَنْهُ إِذْ اسْتَغَاثَكَ يَا  
سَيِّفَ بْنِ هَاشِمٍ بَغْمُودٍ  
يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا مَلِكَ الْ  
أَمْلَاكِ طَرَا يَا أَمْيَدَ الصَّيْدِ  
قَدْ ماتَ مِنْ قَبْلِهَا فَأَنْشَرَهُ  
وَقَعَ قَنَا الْخَطَّ فِي الْلَّغَادِيدِ



وَرَمِيكَ اللَّيْلَ بِالْجُنُودِ وَقَدْ  
 رَمَيْتَ أَخْفَانَهُمْ بِتَسْهِيدِ  
 فَصَبَّحْتُهُمْ رَعَالًا شُرْبَانِ  
 بَيْنَ ثُبَاتِ إِلَى عَبَادِيدِ  
 تَحْمِلُ أَغْمَادُهَا الْفَدَاءَ لَهُمْ  
 فَانْتَقَدُوا الصَّرْبَ كَالْأَخَادِيدِ  
 مَوْقِعُهُ فِي فَرَاشِ هَامِيمِ  
 وَرِيحُهُ فِي مَنَاحِرِ السَّيْدِ  
 أَفْنَى الْحَيَاةَ الَّتِي وَهَبَتْ لَهُ  
 فِي شَرْفِ شَاكِرَا وَتَسْوِيدِ  
 سَقِيمِ جِسْمٍ صَحِيفٍ مَكْرَمَةٍ  
 مَنْجُودَ كَزِبِ غِيَاثَ مَنْجُودِ  
 ثُمَّ غَدَاقِيَّهُ الْحِمَامَ وَمَا  
 تَخْلُصُ مِنْهُ يَمِينَ مَضْفُودِ  
 لَا يَنْفُصُ الْهَالِكُونَ مِنْ عَدَدِ  
 مِنْهُ عَلَى مُضَيِّقِ الْبَيْدِ  
 تَهْبَ فِي ظَهَرِهَا كَتَابِهُ  
 هُبُوبَ أَرْوَاهِهَا الْمَرَاوِيدِ

أول حرف من اسمه كتب  
سنابك الحيل في الجلاميد  
مهما يعز الفتى الأمير به  
فلا يقاد منه ولا الجود  
ومن منانا بقاؤه أبداً  
حتى يعزى بكل مسؤول

■ ■ ■





فارقتكم فاذا  
ما كان عندكم

فَارْتَشُكُمْ فِإِذَا مَا كَانَ عَنْكُمْ  
قَبْلَ الْفِرَاقِ أَذْيَ بَعْدَ الْفِرَاقِ يَدُ  
إِذَا تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ  
أَعَانَ قَلْبِي عَلَى الشَّوْقِ الَّذِي أَجِدُ

■ ■ ■

أهلاً بدارِ  
سباك أغيدُها

أهلاً بدارِ سباك أغيدُها  
أبعد ما بان عنك خرّدُها  
ظلتِ بها تتطوّي على كبدِ  
تضيّحة فوقَ خلْبِها يدها  
يا حادى عيسَاهَا وأخسَبَني  
أوجَدَ مَيْتَا فَبَيْنَ أَقْدَمَها  
قفَاقِيلَّا بها على فَلا  
أَقْلَ من نَظْرَةِ أَزْوَهَا  
فَفِي فُؤَادِ الْمُحَبِّ نَارٌ جَوَى  
أَحَرُّ نَارَ الجَحَمِ إِبْرَدَهَا  
شَابَ مِنَ الْمَجْرِ فَرَقَ لَهُ  
فَصَارَ مِثْلَ الدَّمْقُسِ أَسْوَدُهَا

يَا عَادِلَ الْعَاشِقِينَ دَعْ فَيْهُ  
 أَصْلَهَا اللَّهُ كَيْفَ تُرْشِدُهَا  
 لَئِسَ يُحِسِّكُ الْمَلَامُ فِي هِيمَ  
 أَفْرَهَا مِنْكُ عَنْكَ أَبْعَدُهَا  
 يُنْسِ الْلَّيَالِي سَهَدْتُ مِنْ طَرَبَ  
 شَوْفًا إِلَى مَنْ يُبَيِّنُ بِرْشَدُهَا  
 أَخْيَنْهَا وَالدَّمْوعُ تَنْجِدُنِي  
 شُؤُونَهَا وَالظَّلَامُ يُنْجِدُهَا  
 لَا نَاقَتِي تَقْبَلُ الرَّدِيفَ وَلَا  
 بِالسُّوْطِ يَوْمَ الرَّهَانِ أُجْهِدُهَا  
 شِرَائِكَهَا كُورُهَا وَمَشْفَرُهَا  
 زِيَامَهَا وَالثُّشُوشُ مِقْوَدُهَا  
 أَشَدُ عَصْفِ الْرَّيَاحِ يَنْبُقُهُ  
 تَحْسَنِي مِنْ خَطْوَهَا تَأْوِدُهَا  
 فِي مِثْلِ ظَهْرِ الْمَجْنَ مُتَّصِلٌ  
 بِمِثْلِ بَطْنِ الْمَجْنَ قَرْدَهَا  
 مُرْتَمِيَاتٌ بِنَا إِلَى ابْنِ عَبْيَةِ  
 دِ اللهِ غِيَطَانُهَا وَفَدَدُهَا

إِلَى فَتَّى يُضْدِرُ الرَّمَاحَ وَقَدْ  
 أَنْهَلَهَا فِي الْقُلُوبِ مُورِدُهَا  
 لَهُ أَيْادٌ إِلَى سَابِقَةَ  
 أَعْدَدَ مِنْهَا وَلَا أَعْدَدُهَا  
 يُعْطِي فَلَا مَطْلَةَ يُكَدِّرُهَا  
 بَهَا وَلَا مَنَةَ يُنْكِدُهَا  
 خَيْرُ قُرَيْشٍ أَبَا وَأَمْجَدُهَا  
 أَكْثَرُهَا نَابِلًا وَأَجْوَدُهَا  
 أَطْعَنَهَا بِالْقَنَا أَضْرَبَهَا  
 بِالسَّيْفِ جَحْجَاجُهَا مُسَوَّدُهَا  
 أَفْرَسَهَا فَارِسًا وَأَطْوُلُهَا  
 بَاعًا وَمَغْوِرًا وَسَيْدُهَا  
 تَاجُ لُؤَى بْنِ غَالِبٍ وَهِيَ  
 سَمَا لَهَا فَرْعَاهَا وَمَخْتَدُهَا  
 شَمْسُ ضُحَاهَا هَلَالُ لَيَّنَهَا  
 دُرُّ تَقَاصِيرِهَا زَرْجَدُهَا  
 يَا لَيْتَ بِي ضَرْبَةً أُتِيجَ لَهَا  
 كَمَا أُتِيجَتْ لَهُ مُحَمَّدُهَا



أثَرِنِيهَا وَقَنِ الْحَدِيدِ وَمَا  
 أثَرَ فِي وَجْهِهِ مُهَنَّدُهَا  
 فَاغْتَبَطَتْ إِذْ رَأَتْ تَرَيْنَهَا  
 بِمِثْلِهِ وَالْجِرَاجُ تَخْسُدُهَا  
 وَإِلَيْنَ النَّاسُ أَنْ زَارَعُهَا  
 بِالْمَكْرِ فِي قَلْبِهِ سَيَخْصِدُهَا  
 أَضْبَحَ حُسَادَهُ وَأَنْفَسُهُمْ  
 يُخْدِرُهَا خَوْفَهُ وَضَعِدُهَا  
 تَبَكَّى عَلَى الْأَنْصُلِ الْمُمُودُ إِذَا  
 أَنْذَرَهَا أَنَّهُ يُجَرِّدُهَا  
 لِعْلَمَهَا أَنَّهَا تَصِيرُ دَمًا  
 وَأَنَّهُ فِي الرَّقَابِ يُغْمِدُهَا  
 أَطْلَقَهَا فَالْعَدُوُّ مِنْ جَزَعٍ  
 يَذْهَبُهَا وَالصَّدِيقُ يُخْمَدُهَا  
 تَنْقَدُخُ النَّارُ مِنْ مَضَارِيهَا  
 وَصَبَّ مَاءَ الرَّقَابِ يُخْمَدُهَا  
 إِذَا أَضْلَلَ الْهُمَامُ مُهَجَّنَةً  
 يَوْمًا فَأَطْرَافُهُنَّ تَنْشُدُهَا

قَدْ أَجْمَعَتْ هَذِهِ الْخَلِيقَةُ لِي  
 أَنْكَ يَا ابْنَ النَّبِيِّ أُوْحَدُهَا  
 وَأَنْكَ بِالْأَمْسِ كُنْتَ مُخْتَلِمًا  
 شَيْخُ مَعَدَّ وَأَنْتَ أَمْرَدُهَا  
 وَكَمْ وَكَمْ نِعْمَةً مُجَلَّةً  
 رَبِّيَّتْهَا كَانَ مِنْكَ مَوْلَدُهَا  
 وَكَمْ وَكَمْ حَاجَةً سَمَحْتَ بِهَا  
 أَقْرَبْتُ مَنِي إِلَى مَوْعِدُهَا  
 وَمَكْرَمَاتٍ مَشَّتْ عَلَى قَدَمِ الْأَ  
 بَرِّ إِلَى مَنْزِلِي ثُرَدُهَا  
 أَقْرَبْ جَلْدِي بِهَا عَلَى فَلَا  
 أَقْدَرْ حَسْنَى الْمَمَاتِ أَجْحَدُهَا  
 فَمُدْ بِهَا لَا عَدْمَتْهَا أَبْدًا  
 خَيْرُ صِلَاتِ الْكَرِيمِ أَغْوَدُهَا

■ ■ ■



# مُحْمَّدٌ

|          |                                                 |
|----------|-------------------------------------------------|
| 5 .....  | ■ مقدمة ■                                       |
| 17 ..... | ■ أجمل قصائد ■                                  |
| 19 ..... | • عدل العوازل حول قلبي التائه                   |
| 21 ..... | • القلبُ أعلمُ يَا عَوْلُ بِدَائِهِ             |
| 24 ..... | • أتَكُرْ يَا ابْنَ إِسْحَاقَ إِخْانِي          |
| 26 ..... | • أَمِنَ ازْدِيَارِكَ فِي الدُّجَى الرَّقِيَاءِ |
| 32 ..... | • مَاذَا يَقُولُ الَّذِي يَغْنِي                |
| 33 ..... | • إِنَّا تَهَنَّثُ لِلأَكْفَاءِ                 |
| 36 ..... | • أَرَى مَرْهَقًا مَدْهَشَ الصِّيقَلِينَ        |
| 42 ..... | • لَقَدْ نَسَبُوا الْخَيَامَ إِلَى عَلَاءِ      |
| 43 ..... | • أَسَامِرَى ضَحْكَةً كُلَّ رَاءِ               |
| 44 ..... | • لَعِينَى كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ حَظًّا           |
| 45 ..... | • لَعِينَى كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ حَظًّا           |
| 46 ..... | • أَحْسَنَ مَا يَخْضُبُ الْحَدِيدَ بِهِ         |
| 47 ..... | • بِغَيْرِكَ رَاعِيَا عَبَثَ الذَّئَابِ         |

|                                 |     |
|---------------------------------|-----|
| • يا أخت خير أخ يا بنت خير أب   | 52  |
| • فهمت الكتاب أبلر الكتب        | 58  |
| • قراءة في دفتر المطر           | 60  |
| • أبو سعيد جنب العتابا          | 65  |
| • لا حبتي أن يملاوا             | 66  |
| • لأى صروف الدهر فيه تعاتب      | 67  |
| • دمع جرى فقضى فى الربع ما وجبا | 69  |
| • بأبى الشموس الجانحات غواربا   | 75  |
| • إنما بدر بن عمار سحاب         | 79  |
| • ألم تر أبىه الملك المرجى      | 81  |
| • يا ذا المعالى ومعدن الأدب     | 82  |
| • ضروب الناس عشاق ضروبها        | 83  |
| • أجلسان على التمييز بينهما     | 88  |
| • تعرض لى السحاب وقد قفلنا      | 89  |
| • أطيب مما غنيت عنه             | 90  |
| • أيا ما أحيسنها مقلة           | 91  |
| • أعيدوا صباحى فهو عند الكرواعب | 92  |
| • من الجائز فى زى الأعارةب      | 97  |
| • أغالب فىك الشوق والشوق أغلب   | 103 |
| • مني كن لى أن البياض خضاب      | 109 |



|                                   |     |
|-----------------------------------|-----|
| • لقد أصبح الجُرُدُ المُسْتَغِيرُ | 115 |
| • ما أنصف القوم ضبة               | 117 |
| • آخر ما الملك مُعَرَّى به        | 121 |
| • لما نسبت فكنت ابناً لغير أب     | 126 |
| • لحًا اللهُ وردًا وأمًا أنت به   | 127 |
| • أنصر بجودك ألفاظاً تركت بها     | 128 |
| • ذندت الخيل وهي مسمومات          | 129 |
| • سرب محاسنه حرمت ذواتها          | 130 |
| • لهذا اليوم بعد غدٍ أريج         | 135 |
| • أنا عن المسود الحجاج            | 138 |
| • جللاً كما بي فليك التبرير       | 139 |
| • جارية ما لجسمها روح             | 144 |
| • يقاتلن علىك الليل جداً          | 145 |
| • أباعث كل مكرمة طموح             | 146 |
| • وطائرة تتبعها المنايا           | 147 |
| • ما سدكت علة بمسورود             | 148 |
| • فارقتم فلاذ ما كان عندكم        | 152 |
| • أهلاً بدار سباتك أغيدُها        | 153 |